E-ISSN: 2706-9931
P-ISSN: 1994-473X

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, (September) 2026

The Effects of Social Media on Family Relationships in Abu Dhabi

Saed Mohammed Alrumathi (Corresponded Author) [1]
Prof. Faker Mohmmad Algharaiba (Ph.D.) [2]
[1] University of Sharjah -College of Arts, Humanities and Social Sciences -Department of Sociology -United Arab Emiratesu23101199@sharjah.ac.ae
[2] University of Sharjah -College of Arts, Humanities and Social Sciences -Department of Sociology -United Arab Emiratesfalgharaibeh@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Saed Mohammed Alrumathi. Prof. Faker Mohmmad Algharaiba (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/wfpxns21

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Publication Dates

(Received 2025-07-07) (Revised 2025-07-18) (Accepted 2025-07-20) (Published 2026-09-15)

Abstract:

This field study examined the effects of social media on family relationships in the Emirate of Abu Dhabi. The study adopted a descriptive analytical approach, and data were collected from a random sample of families in Abu Dhabi using a questionnaire measuring the various impacts of social media. The sample consisted of 200 participants, and the data were analyzed using means, standard deviations, percentages, and frequencies in order to measure general trends, determine the variability of responses, and analyze the demographic characteristics of the sample. The data were processed using the SPSS program. The results showed that 72.4% of participants reported a noticeable decline in face-to-face interaction within the family, accompanied by the phenomenon of "digital family silence." Additionally, 55.7% expressed a deterioration in the quality of marital relationships due to jealousy and digital comparisons, and 68.5% of parents voiced concern over the negative influence of social media influencers on their children's educational values. The study concluded that the unregulated use of social media contributed to the erosion of family cohesion. Based on these results, the study recommended the implementation of community-based initiatives aimed at enhancing direct family communication, integrating digital mental health programs into family awareness efforts, and activating conscious and informed parental supervision. Furthermore, it emphasized the importance of digital literacy as a protective tool for preserving the integrity of family life in the digital era.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Keywords: Social Media – Family – Family Impacts**.**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, (September 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في إمارة أبو ظبي

سعيد محمد الرميثي (المؤلف المراسل)
جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دولة الإمارات العربية المتحدة

الأستاذ الدكتور فاكر الغرايبة
جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دولة الإمارات العربية المتحدة

تواريخ المنشور

الإستلام	النسخة النهائية	الموافقة	النشر الالكتروني
(٢٠٢٥/٧/٧)	(٢٠٢٥/٧/١٨)	(٢٠٢٥/٧/٢٠)	(٢٠٢٦/٩/١٥)

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولت هذه الدراسة الميدانية تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في إمارة أبوظبي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجُمعت البيانات من عينة عشوائية من أفراد الأسر في إمارة أبوظبي باستعمال استبانة تقيس التأثيرات المتعددة لوسائل التواصل الاجتماعي. تكونت العينة من (٢٠٠) مشارك، وتم تحليل البيانات باستعمال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتكرارات، بهدف قياس الاتجاهات العامة، وتحديد مدى تباين الآراء وتحليل الخصائص الديموغرافية للعينة. ومعالجة البيانات عبر برنامج SPSS. وأظهرت النتائج أن ٧٢.٤% من المشاركين أشاروا إلى انخفاض ملحوظ في التفاعل الوجهي داخل الأسرة، مصحوبًا بظاهرة "الصمت الأسري الرقمي"، كما عبر ٥٥.٧% عن تدهور في جودة العلاقات الزوجية نتيجة الغيرة ،والمقارنات الرقمية، وعبّر ٦٨.٥% من الأهالي عن قلقهم من التأثيرات السلبية للمؤثرين على القيم التربوية للأبناء.

خلصت الدراسة إلى أن الاستعمال غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي يُسهم في تهديد التماسك الأسري، بناءً عليه، أوصت الدراسة بضرورة اعتماد مبادرات مجتمعية لتعزيز الحوار الأسري المباشر، ودمج برامج الصحة النفسية الرقمية في التوعية الأسرية، فضلا عن تفعيل الرقابة الأبوية الواعية، مع التركيز على التثقيف الرقمي كأداة لحماية النسيج الأسري في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي – الأسرة – التأثيرات الأسرية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

تمهيد:

شهدت الأسرة المعاصرة تحوّلات كبيرة في بنيتها ووظائفها نتيجة التطورات المتسارعة في مجال الاتصال الرقمي، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التي أعادت تشكيل العلاقات داخل الأسرة وحدودها النفسية والاجتماعية. فقد غيّرت هذه الوسائل من أنماط التفاعل والتواصل، وبات الكثير من أفراد الأسرة يعيشون علاقات رقمية بديلة للتفاعل الأسري التقليدي، مما يثير تساؤلات جوهرية حول استقرار الأسرة وأدوارها التربوية والاجتماعية. (نصير، ٢٠١٥).

تُظهر الدراسات أن الاستعمال المفرط أو غير المنظّم لوسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بتراجع جودة العلاقة الأسرية سواء بين الأزواج أو الأبناء، إذ يترتب على هذا الاستخدام مظاهر من الصمت الأسري، وضعف الحوار، وانشغال كل طرف عن الآخر داخل فضاء رقمي منفصل. كما أشارت دراسات إلى أن شبكات التواصل قد تسهم في خلخلة الثقة الزوجية، عبر تعزيز فرص الخيانة الإلكترونية، أو تغذية المقارنة السلبية بين الشركاء، ما يؤدي إلى تصدّع العلاقة العاطفية، وارتفاع احتمالية الانفصال العاطفي أو الطلاق الفعلي (نجمان،٢٠٢٤) .

وتأثرت العلاقة بين الوالدين والأبناء، بدورها بتغير أنماط التنشئة الاجتماعية، إذ بات الأبناء أكثر عرضة لتلقي التأثيرات القيمية والسلوكية من مصادر رقمية خارجية، غالبًا ما تفتقر إلى الضوابط التربوية والثقافية. وقد أدى ذلك إلى تراجع سلطة الوالدين التربوية، وظهور مشكلات سلوكية ونفسية متزايدة، أهمها: التنمر الإلكتروني، والانزواء الاجتماعي، والاضطرابات الانفعالية، مما انعكس سلبًا على جودة العلاقة الوالدية، وفاعلية التوجيه والتواصل داخل الأسرة (الناصر، ٢٠١٩).

ويتسم نسق الأسرة الإماراتي عمومًا بتركيبة تجمع بين الأصالة الثقافية والانفتاح الحضاري، في ظل تسارع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي تشهدها إمارة أبو ظبي. وقد أدى هذا التداخل إلى ظهور أنماط جديدة من التفاعل داخل الأسرة، تعكس التوتر القائم بين منظومة القيم التقليدية ومتطلبات الواقع الرقمي.

ويقصد بوسائل التواصل الاجتماعي تلك المنصات الرقمية التفاعلية التي تتيح للمستخدمين إنتاج

المحتوى وتبادله والتفاعل حوله لحظيًا عبر الإنترنت، ومن أهمها: فيسبوك، وإنستغرام، وواتساب، وتيك توك، وسناب شات وغيرها. وتتميز هذه الوسائل بقدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية والزمنية، مما يجعلها أداة تأثير قوية في تشكيل المواقف والاتجاهات والسلوكيات. كما أنها تؤدي وظائف متعددة في الحياة اليومية، بدءًا من الترفيه والتسلية، مرورًا بالتعليم والعمل، وانتهاءً ببناء العلاقات الاجتماعية والشخصية(العدوان،٢٠٢٢).

إذ إن الأسرة تُعد مجتمعًا صغيرًا تتجسد فيه القيم والمعايير والأنماط السلوكية للمجتمع الأكبر، فإن أي اختلال في توازنها الداخلي ينعكس بالضرورة على بنيتها النفسية والاجتماعية والسلوكية. وبالنظر إلى التأثير العميق لوسائل التواصل الاجتماعي على تفاعلات أفراد الأسرة، فإن هذه الوسائل قد تسهم في زعزعة هذا التوازن، عبر بث نماذج علاقات مشوّهة، أو تعزيز ثقافة الاستهلاك والمقارنة، أو إضعاف الروابط العاطفية الحقيقية بين أفراد الأسرة. فعلى المستوى النفسي، قد يؤدي الاستعمال المكثف إلى الشعور بالوحدة أو القلق أو العزلة، حتى داخل الإطار الأسري نفسه، في ظل غياب التواصل الوجداني المباشر(العمار،٢٠٢٤).

وصنّفت الأدبيات المختلفة أنماط التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية على الأسرة الناتجة عن استعمال وسائل التواصل الاجتماعي ضمن أطر تحليلية تراعي الفئة العمرية للمستخدم، وخصائص المحتوى الرقمي، ومدى الانضباط في الاستخدام، إلى جانب طبيعة التفاعل داخل البنية الأسرية. في البعد النفسي، أظهرت الدراسات ارتباطًا واضحًا بين الإدمان الرقمي واضطرابات مثل: القلق، والتوتر، والاكتئاب، مع تصاعد الشعور بالوحدة والانفصال العاطفي، ولاسيماعندما يغيب التوازن بين العالم الواقعي والافتراضي(العناني،٢٠١٢).

وتشير النتائج إلى أن هذه الاضطرابات لا تقتصر على الأبناء، بل تمتد إلى العلاقة بين الزوجين، إذ يسهم الانشغال بالمحتوى الرقمي في إضعاف التفاعل الوجداني، وتآكل الثقة المتبادلة، وتوليد مشاعر الإهمال والنبذ، ولاسيما عند تعرض أحد الطرفين لمحتوى يُغذّي المقارنة أو الانسحاب العاطفي. في البنية الاجتماعية، ظهرت تحولات نوعية في نسق العلاقات الأسرية، تمثلت بانخفاض مستوى الحوار والتفاعل

الحقيقي بين الزوجين، وتراجع فاعلية التوجيه الوالدي، وتزايد اعتماد وسائط خارجية للتفاعل أو الترفيه أو التقويم القيمي. وتُظهر الأدبيات ازدياد ظاهرة الصمت الأسري،وتراجع المشاركة العاطفية، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف التماسك الأسري وإعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة. كما يُعد التأثير التراكمي للمحتوى الرقمي أحد العوامل المؤثرة في تقويض الاستقرار الزوجي، نتيجة تعرض الأفراد لرسائل نمطية حول العلاقات والمقارنة والتطلعات، ما يعزز فرص التباعد والانفصال العاطفي، بل وأحيانًا إلى أنماط من الخيانة الإلكترونية أو مراقبة الشريك، أو استبدال العلاقة الواقعية بعلاقات افتراضية بديلة (عويس،٢٠٢٢).

في البعد السلوكي، تم توثيق أنماط متعددة ترتبط بنمط الاستعمال ومحتوى المنصات، وتشمل: السلوك الانعزالي، والمفرط بالأجهزة الذكية، والعدوانية اللفظية، والتهرب من المسؤوليات الأسرية، والتنمر الإلكتروني، سواء بين الأبناء أو بين الأزواج. تُشكل هذه الأنماط المركبة انعكاسًا للتفاعل المعقّد بين الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية لأفراد الأسرة من جهة، وطبيعة بيئة التواصل الرقمي من جهة أخرى، مما يجعل دراسة هذه العلاقة أمرًا بالغ الأهمية لفهم التحوّلات التي تطرأ على النسق الأسري في ظل الواقع الرقمي المتسارع (عويس،٢٠٢٢).

مصطلحات البحث:

وسائل التواصل الاجتماعي

تُعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منصات إلكترونية عبر الإنترنت تسمح للأفراد بإنشاء ملفات شخصية، سواء أكانت عامة أم خاصة، وبناء علاقات مع مستخدمين آخرين، فضلا عن المشاركة في تبادل الأفكار والمعلومات بمختلف أنواعها (التهامي، ٢٠٢٢).

ومن الناحية الإجرائية، يُعرف في هذا البحث شبكات التواصل الإلكترونية بأنها المواقع المتاحة على الإنترنت التي تقدم لمستخدميها إمكانية التفاعل المرئي والسمعي، وتبادل الصور، وغيرها من الخصائص التي تدعم بناء الروابط الاجتماعية.

الأسرة:

ورد في معجم علم الاجتماع تعريفها بأنها "مجموعة من الأفراد يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويتفاعلون ضمن إطار اجتماعي مشترك". أما القاموس الاجتماعي فيوسّع التعريف ليشمل "رجلًا وامرأة أو أكثر يرتبطون

بعلاقات قرابة أو علاقات وثيقة، حيث يتحمل البالغون المسؤولية تجاه الأطفال سواء كانوا أبناءهم البيولوجيين أو بالتبني" (بدوي، ١٩٩٨).

وإجرائيا يعرف الباحث الأسرة بأنها الوحدة الاجتماعية التي تتألف من أفراد يرتبطون بروابط قانونية وبيولوجية مثل: الزواج أو النسب أو التبني، يعيشون ضمن إطار مشترك ،ويتفاعلون عبر أنماط تواصل محددة، وتُعد مجالًا رئيسا لدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أدوارهم وعلاقاتهم النفسية والاجتماعية والسلوكية داخل البناء الأسري.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

على الرغم من إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الأدبيات الحديثة تُشير إلى تنامٍ واضح في الآثار السلبية المرتبطة بالاستعمال اليومي المفرط لهذه الوسائل داخل البيئة الأسرية. وتتركّز هذه الآثار في تحولات نفسية واجتماعية وسلوكية تمسّ جوهر العلاقة بين الزوجين والأبناء، وتضعف فاعلية التفاعل بين الوالدين والأبناء، من حيث الانتماء، والضبط، والتوجيه، والانخراط في الأنشطة المشتركة (العزة،٢٠٠٠).

ومن هنا تتضح الحاجة إلى دراسة علمية تتجاوز التوصيف العام للظاهرة، وتتجه نحو تحليل نوعي وكمي لتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على النسق الأسري في إمارة أبو ظبي، كونها بيئة حضرية متقدمة تقنيًا، تشهد تزايدًا في معدلات استعمال المنصات الرقمية بمختلف أشكالها. وتتمثل مشكلة البحث بتحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية التي تُحدثها وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات داخل الأسرة في إمارة أبو ظبي

ومن هذا المنطلق، يسعى البحث الحالي محاولة فهم أبعاد هذه الظاهرة وتحليلها، عبر الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما الأثر النفسي والاجتماعي والسلوكي لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في إمارة أبو ظبي ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١- ما الخصائص الاجتماعية للمشاركين في هذه الدراسة؟

٢- ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استعمالا في إمارة أبو ظبي؟

٣- مدى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في إمارة أبو ظبي؟

٤- ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الزوجين؟

٥- ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء؟

أهمية البحث

ستسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب النظري بدراسة جديدة تتناول التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة، ذلك أن البيئة الأسرية في إمارة أبو ظبي تحتاج إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال، مما يوافر أساسًا معرفيًا يمكن للباحثين اعتماده في المستقبل لدراسة التحولات الأسرية في ظل الثورة الرقمية، وهو ما يسهم في فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على استقرار الأسرة في المجتمع الإماراتي.

إن هذه الدراسة ستكون مصدرًا لتوفير بيانات دقيقة وميدانية لصناع القرار والمؤسسات الاجتماعية التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة الأسرية، إذ تساعد هذه البيانات في تطوير سياسات وبرامج تعزز من استقرار الأسرة وجودة التواصل بين أفرادها في ظل استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، وتمكين المختصين في العمل الاجتماعي والنفسي والأسري من فهم التأثيرات المختلفة لهذه الوسائل لتوجيه الجهات المعنية نحو تبني سياسات أسرية، وتقنية تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية.

حدود البحث:

- **الموضوعية:** دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة.
- **البشرية:** عينة من أفراد الأسر في إمارة أبو ظبي، تمثّل مستويات اجتماعية وثقافية متنوعة.
- **المكانية:** إمارة أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- **الزمانية:** المدة الزمنية التي شملها البحث تمتد في العامين ٢٠٢٤ و٢٠٢٥.

الإطار النظري والدراسات السابقة

بدأ الحديث العلمي حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة وأفرادها يتسع بشكل ملحوظ مع تصاعد استعمالها في الحياة اليومية، وتزايد حضورها في بنية العلاقات الاجتماعية والنفسية. وقد أثار هذا الحضور اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجالات الإعلام وعلم الاجتماع والأسرة، نظرًا؛ لما تحمله هذه الوسائل من تأثيرات مركبة قد تطال الاستقرار الأسري، وتُعيد

تشكيل أنماط التواصل داخل الأسرة الواحدة (نوادري،٢٠٢١) .

وانطلاقًا من هذا التحدي المعرفي، يأتي هذا الفصل لتأصيل المفاهيم الأساسية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، وتحليل علاقتها بالأسرة من حيث التأثيرات: النفسية، والاجتماعية، والسلوكية، وذلك تمهيدًا لفهم علمي متكامل للظاهرة محل الدراسة.

أولا: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

التواصل حاجة إنسانية أساسية، إذ يسعى البشر بطبيعتهم إلى تبادل الأخبار والمشاعر والاهتمامات، سواء بشكل مباشر مع من يحيطون بهم، أو بوسائل غير مباشرة مع من يبعدهم المكان. هذا التواصل لا يحقق فقط تبادل المعلومات، بل يعزز الانتماء ،ويقوّي الروابط بين أفراد المجتمع، مما يسهم في بناء نسيج اجتماعي متماسك تتجلى فيه مظاهر التكافل والتفاعل الإنساني (بشير، ٢٠١٦: ٤٢). ثم تطور مفهوم "التواصل الاجتماعي" من معناه التقليدي القائم على التفاعل المباشر، إلى مفهوم أكثر شمولًا في العصر الرقمي، إذ ظهرت المجتمعات الافتراضية التي تُمكن الأفراد من التواصل عبر الإنترنت على الرغم من تباعد الأمكنة أو اختلاف الخلفيات. وقد أشار المديني (١٩٩٧) إلى أن هذه البيئات تُشكل مجتمعات إلكترونية يتم فيها التفاعل بين أفراد تجمعهم اهتمامات أو انتماءات مشتركة، مثلك الأفكار، والهوايات، أو الانتماء الجغرافي، ضمن فضاء رقمي يعتمد تبادل المعلومات بشكل فوري ودقيق.

كما يرى شمس الدين (٢٠١٣) أن الاجتماع لم يعد مقصورًا على الحضور الفيزيائي للأشخاص، بل أصبح يتخذ أشكالًا متعددة، منها: الاجتماع الذهني أو الفكري، والاجتماع المكاني، وأخيرًا الاجتماع الافتراضي الذي أتاحته تقنيات الاتصال الحديثة، إذ يلتقي الأفراد على منصات إلكترونية يتبادلون عبرها الرأي والمحتوى على الرغم من المسافات والاختلافات.

وظهرت وسائل التواصل الاجتماعي كجزء من تطور تقنيات الويب التفاعلي (Web ٢.٠)، وهي عبارة عن منصات إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، وتكوين شبكات تفاعلية تربطهم بمستخدمين آخرين يشتركون في الاهتمامات أو الخلفيات. وقد تنوعت التعريفات العلمية لهذا المفهوم.

فقد عرّفها راضي (٢٠١٦) بأنها "مجموعة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمشتركين إنشاء مواقع خاصة بهم، وربطهم عبر نظام اجتماعي إلكتروني مع أفراد يشاركونهم الهوايات والاهتمامات نفسها". وهو ما يتقاطع مع تعريف الظفيري (د.ت) الذي أشار إلى أنها "خدمات أنشأتها شركات متخصصة بهدف جمع أكبر عدد ممكن من المستخدمين ذوي الاهتمامات والأنشطة المشتركة ضمن فضاء تفاعلي موحد".

وتقنيا عرّفها Jinjiri (٢٠٢٠) بأنها "عملية مشاركة للصور والأخبار والتدوينات ومقاطع الفيديو عبر شبكة الإنترنت باستخدام منصات التواصل الاجتماعي"، في حين قدّم يخياوي (٢٠٢٣) تعريفًا تركيبيًا للوسيلة، مبينًا أنها تتكون من شقين: الأول: "شبكات" يشير إلى البنية التكنولوجية التي تتيح التواصل بين المستخدمين في أي زمان ومكان، والثاني: "اجتماعية" يُبرز طابع التفاعل والتقارب بين الأفراد على المستوى الإنساني والاجتماعي.

ويذهب Khalili (٢٠٢٤) إلى أن هذه الوسائل تدعم في الغالب استمرارية الشبكات الاجتماعية القائمة مسبقًا، لكنها أيضًا توافر إمكانيات واسعة للمستخدمين الجدد للمشاركة والتفاعل وفقًا لاهتماماتهم. وتختلف هذه المنصات في خصائصها؛ فبعضها مزود بواجهات متعددة اللغات، ويتيح المجال للتعبير عن الآراء الاجتماعية والسياسية، والمشاركة في المناقشات العامة، في حين يوافّر البعض الآخر خدمات سمعية وبصرية متقدمة تعزز من تجربة التفاعل بين المستخدمين.

مراحل نشأة وتطور وسائل التواصل الاجتماعي:

تطور وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة متسارعة ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالتحولات التقنية التي شهدها العالم منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين، وقد مرت هذه الوسائل بثلاث مراحل رئيسة، تمايزت من حيث الخصائص والوظائف، وأثّرت بشكل متدرج في أنماط الاتصال الإنساني والبنية الاجتماعية للعلاقات.

المرحلة الأولى: النشأة والتأسيس

شهدت هذه المرحلة بدايات تأسيس شبكات التواصل الإلكتروني، تزامنًا مع ظهور أولى صفحات الويب. وقد اتسمت المحاولات الأولى بضعف الانتشار والتأثير، نتيجة محدودية القدرات التقنية آنذاك، إلا أنها أرست الأسس النظرية والتقنية للمنصات اللاحقة. ظهرت في هذه المدة

منصات أولية مثل: موقع [Classmates.com] عام ١٩٩٥، الذي استهدف ربط زملاء الدراسة، وتبعه في عام ١٩٩٧ موقع [SixDegrees.com] الذي سمح للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية وتبادل الرسائل. كما تأسس موقع [Ryze] مطلع الألفية، مستهدفًا بناء شبكات مهنية لرجال الأعمال، ما يمثل انتقالًا من التواصل الاجتماعي العام إلى التواصل الوظيفي المتخصص(كنانة ،٢٠١٥).

المرحلة الثانية: التوسع والذيوع

شهدت هذه المرحلة طفرة نوعية في انتشار وسائل التواصل، وتطورًا ملموسًا في أدوات التفاعل الرقمي، مثل: الرسائل الفورية، وتبادل الصور، والمحادثات النصية والصوتية. ظهر فيها موقع "ماي سبيس" (MySpace) بوصفه أحد أوائل المنصات التي جمعت بين البنية الاجتماعية والمحتوى الترفيهي، وسرعان ما تبعته مجموعة من البرامج والمنصات مثل: "ياهو ماسنجر" ،و"بريد الهوتميل"، التي وفرت بيئة مهيأة لانتقال المجتمعات إلى فضاء التواصل الإلكتروني. وتميزت هذه المرحلة بتفعيل خصائص الجيل الثاني للويب (Web ٢.٠)، وظهور منصات كبرى مثل: يوتيوب (YouTube)، وتويتر (Twitter)، وفيسبوك (Facebook)، والتي قدمت خدمات تفاعلية عالية المستوى مكّنت المستخدمين من إنشاء محتوى مرئي ومسموع، وتبادل الآراء في الزمن الفعلي، ما عزّز التفاعل المجتمعي والانتشار الجماهيري الواسع (فضل الله، ٢٠١٢).

٣. مرحلة زيادة تطبيقات التواصل الاجتماعي:

شهدت هذه المرحلة انتقالًا واضحًا من الاستعمال عبر متصفحات الويب إلى التطبيقات (Applications) التي أتاحت الوصول السريع والمباشر للمستخدمين عبر الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة. أدى هذا التحول إلى زيادة هائلة في أعداد المستخدمين، وظهرت منصات جديدة مثل: "إنستغرام" (Instagram)، و"جوجل بلس" (Google+)، التي أتاحت أنماطًا متجددة من التفاعل البصري والمحتوى اللحظي. كما ارتبطت هذه المرحلة باستعمال وسائل التواصل كأدوات للتعبئة والحشد السياسي، ولاسيما في الحراك الثوري في عدد من الدول العربية في عام ٢٠١٠، إذ كان لهذه الشبكات دورًا إعلاميًا واضحا في نقل الأفكار والمعلومات، ما دفع بعض الأنظمة إلى تقييد استعمالها نتيجة دورها في

إعادة تشكيل الرأي العام. & Petrick,2013) Durko)

المرحلة الرابعة: التحول الذكي والتفاعل المخصص

مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، دخلت وسائل التواصل مرحلة أكثر تقدمًا، تميزت بإدماج الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في إدارة المحتوى وتوجيه التفاعل. تطورت الخوارزميات لتُحلل تفضيلات المستخدمين وسلوكهم الرقمي، وتعيد تنظيم المحتوى بناءً على اهتماماتهم الفردية، ما أتاح تجربة تواصل أكثر تخصيصًا وفاعلية. وتوسعت وظائف هذه الوسائل لتتجاوز التواصل الاجتماعي، فشملت مجالات الإعلام، والتعليم، والتسويق، وصناعة الرأي العام، لتتحول إلى بيئة اتصالية شاملة تُؤثر بعمق في مختلف جوانب الحياة اليومية. .(أحمد، ٢٠٢١)

أنواع مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي:

تنقسم شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي إلى أنماط متعددة، تختلف في وظائفها وطبيعة تفاعلها مع المستخدمين، إلا أنها تشترك في كونها بيئات رقمية تتيح تبادل المعلومات وبناء الروابط ضمن مجتمعات افتراضية متنوعة.

تُعد الشبكات الاجتماعية الشخصية من أكثر أنماط وسائل التواصل الاجتماعي شيوعًا وانتشارًا، إذ تتيح لكل مستعمل إنشاء ملف شخصي يتضمن بياناته الأساسية مثل: الاسم، والصورة، والموقع الجغرافي، والهوايات، ومعلومات الاتصال. وتُوافّر هذه الشبكات بيئة تفاعلية مفتوحة تسمح بتبادل الرسائل، ونشر الصور، ومقاطع الفيديو، والروابط، والتعليق على منشورات الآخرين، ما يوجد نمطًا من التفاعل المستمر والتدفق المتبادل للمعلومات.

وتُستعمل هذه المنصات في الغالب لأغراض اجتماعية وعاطفية، كالحفاظ على العلاقات مع الأصدقاء والعائلة، وبناء صداقات جديدة، والتفاعل مع المجتمعات ذات الاهتمامات المشتركة. ومن أهم الأمثلة على هذا النوع:

- **فيسبوك (Facebook)**: يتيح تكوين صداقات رقمية، وإنشاء مجموعات وصفحات ذات طابع اجتماعي أو ثقافي أو ترفيهي، ويُستعمل على نطاق واسع في العالم العربي والعالمي.
- **إنستغرام (Instagram)**: يركّز على المحتوى المرئي (الصور والفيديوهات القصيرة)، ويُعد وسيلة

شائعة بين فئة الشباب للتعبير عن الذات ومتابعة المشاهير.

- **سناب شات (Snapchat):** يعتمد مشاركة المحتوى الزمني القصير (Stories) ،ويتسم بطابع يومي وشخصي، ويُستعمل بشكل واسع في التفاعل اللحظي بين الأفراد.

- **تيك توك (TikTok):** يجمع بين المحتوى الإبداعي الشخصي والمشاركة الجماهيرية، إذ يُنشئ المستعملون مقاطع قصيرة تتضمن الرقص، والمحاكاة، أو النقد الاجتماعي، ويتضمن تفاعلاً واسعًا من الجمهور (آل عشوة، ٢٠٢١).

كما تطورت أشكال أخرى من الشبكات الرقمية لتأخذ طابعًا وظيفيًا متخصصًا.

خصائص وسائل التواصل الاجتماعي

تتسم مواقع التواصل الاجتماعي بجملة من الخصائص الاتصالية والمعرفية التي أسهمت في تشكيل بيئة تفاعلية مغايرة للممارسات الاتصالية التقليدية، فقد أعادت هذه الوسائل صياغة مفاهيم التفاعل الاجتماعي، ونقل المعرفة، وبناء الهويات الرقمية، وذلك عبر خصائصها التقنية والوظيفية التي تستند إلى بنية رقمية شبكية.

١. **تقوم مواقع التواصل الاجتماعي على مبدأ الهوية الرقمية**، التي تُنشأ عن طريق ملف شخصي إلكتروني يمثل المستعمل داخل الفضاء الافتراضي. ويتضمن هذا الملف بيانات معرفية محددة (كالاسم، والجنس، والعمر، والصورة الشخصية)، فضلاً عن معلومات وصفية تعكس: الاهتمامات، والسلوكيات ،والارتباطات الاجتماعية. وتُعد هذه الهوية مدخلًا أساسًا لتنظيم التفاعلات، وتمثل وسيطًا لتمثيل الذات أمام الآخرين في السياق الرقمي (عبد الجواد، ٢٠١٨).

٢. **تُظهر هذه الوسائل طبيعة تفاعلية فورية** تتجاوز الأنماط الاتصالية الخطية، حيث يتم تبادل الرسائل والمحتوى بطريقة لحظية، تُتيح للمستخدمين التفاعل الآني مع المواد المنشورة، بما في ذلك التعليق، والتقييم، والمشاركة، والتفاعل العاطفي، وهو ما أدى إلى تكوّن شبكات اجتماعية مرنة ذات طابع ديناميكي.

٢. **تعتمد هذه المواقع بشكل جوهري المحتوى الذي ينتجه المستخدم**، إذ لا تقتصر وظيفتها على استقبال المعلومات، بل تتيح إنشاءها وتوزيعها من دون قيود مؤسسية تقليدية. وقد أدى ذلك إلى تحويل المستعمل من متلقٍ سلبي إلى فاعل اتصالي، يُسهم في تشكيل المحتوى العام، وفي إنتاج

الرموز والمعاني المتداولة داخل الفضاء الرقمي (دفون،٢٠١٧).

٣. **تتسم مواقع التواصل بالبنية الشبكية المفتوحة**، إذ تقوم على تأسيس علاقات غير هرمية بين المستعملين ،وتُتيح تكوين مجتمعات افتراضية قائمة على الاهتمامات، أو الانتماءات، أو الخبرات، بصرف النظر عن الحواجز المكانية أو الثقافية. وتُسهم هذه الخاصية في توسيع نطاق التفاعل الاجتماعي وتكثيفه عبر أنماط متعددة من الاتصال (شعشوع،٢٠١٨).

٤. **تعتمد هذه المواقع آليات خوارزمية مدمجة** تقوم بتحليل البيانات السلوكية للمستعملين، من أجل تخصيص المحتوى وتوجيهه وفقًا لأنماط الاستعمال الفردية. وتُعد هذه الخاصية من أهم مميزات المرحلة المعاصرة، إذ إنها تُعيد تشكيل الإدراك الاجتماعي للمستعمل، وتؤثر في خياراته المعرفية، بما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تعزيز الانغلاق المعرفي داخل "غرف الصدى" أو "الفقاعات المعلوماتية".

من أهم خصائص هذه المواقع الزمنية المفتوحة واستمرارية التفاعل، إذ يُتاح للمستعملين التفاعل في أي وقت ومن أي مكان، من دون قيود زمانية أو مكانية، ما أتاح حضورًا دائمًا للخطاب الرقمي في الحياة اليومية، ودمجه في الأنشطة الشخصية والأسرية والمهنية.

ثالثًا: التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة:

١- التأثيرات النفسية:

تُظهر الأدبيات الحديثة أن الاستعمال المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي قد أسهم في ظهور اضطرابات نفسية متعددة لدى أفراد الأسرة، ولاسيما الأطفال والمراهقين، الذين باتوا عرضة للاكتئاب والقلق الاجتماعي نتيجة المقارنة المستمرة بين واقعهم والمثالية المصطنعة التي تبثها تلك الوسائط (مغازي، ٢٠١٩). ويُعد الإدمان الرقمي مظهرًا واضحا في هذا السياق، إذ يؤثر سلبًا على نمط التفكير والتكيف النفسي، ويؤدي إلى فقدان الدافعية للعلاقات الواقعية، والاكتفاء بالتفاعل الافتراضي الذي لا يحقق إشباعًا نفسيًا كافيًا (السيد، ٢٠٢١).

ومن جهة أخرى، ساهم الاستعمال المكثف للفلاتر الرقمية في تكريس ما يُعرف بـ"الذات المحسّنة"، مما ولّد حالة من الاغتراب الداخلي لدى فئة الشباب، بسبب الهوة بين الصورة الرقمية والصورة الواقعية للذات، وهو ما يعزز القلق الاجتماعي ، وتراجع

تقدير الذات (Alsaggaf، ٢٠٢٢). ويتضاعف هذا التأثير في البيئات الأسرية غير الداعمة، إذ تغيب آليات التوازن النفسي والتوجيه السليم.

٢- التأثيرات الاجتماعية

تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على النسيج الاجتماعي للأسرة بطرائق متعدّدة، أهمها تراجع التفاعل الوجهي المباشر، إذ أظهر فرح (٢٠٢٤) أن الانشغال بالأجهزة الذكية حدّ من الحوار داخل الأسرة، مما أضعف الروابط العاطفية. كما أدت هذه الظاهرة إلى ظهور نمط من العزلة الاجتماعية الذاتية، حتى في وجود جسدي مشترك داخل المنزل، ما ساهم في تآكل الشعور بالانتماء الأسري (عبد الله، ٢٠١٥).

ومن جهة أخرى، أضعف اعتماد الوسائط الرقمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتوجيه القيمي، فقد تراجعت مكانتها كونها مصدرا أوليا للقيم والسلوك، لتحل محلها المؤثرات الخارجية عبر الشبكة، وهو ما انعكس على فعالية الرقابة والتنشئة، ولاسيما في ظل الفجوة الرقمية بين الآباء والأبناء (السيد، ٢٠٢١). فضلا عن آثار العولمة الثقافية، إذ تُمكّن المنصات الرقمية من التعرض المباشر والمتكرر لأطر مرجعية ثقافية متعددة، ما يؤدي إلى تشوش الهوية الثقافية داخل الأسرة وصراعات بين الأجيال (الجلبيه، ٢٠٢٠).

٣- التأثيرات السلوكية

أثرت مواقع التواصل أيضًا في السلوكيات اليومية لأفراد الأسرة، سواء من حيث أنماط التفاعل أو طرائق التعبير عن الذات. فقد أدى تراجع اللقاءات الأسرية ذات المغزى إلى تقليص فرص التنشئة التشاركية، وزيادة مظاهر الانسحاب الاجتماعي، وظهور سلوكيات التمرد أو الإدمان الرقمي، ولا سيما في فئة الأبناء (مطالقة، ٢٠١٨). كما ساهم الانخراط الزائد في التفاعل الإلكتروني على حساب التواصل الواقعي في ايجاد هوة بين أفراد الأسرة، أثرت سلبًا على جودة الحياة الأسرية وتماسكها البنيوي (Taher، ٢٠٢٠).

أما على مستوى الممارسات اليومية، فظهرت تحديات تتصل بالرقابة التربوية، إذ جعلت التكنولوجيا من الأبناء أكثر استقلالية في استعمال المصادر الرقمية، في حين غابت أو ضعفت قدرة الأهل على توجيه السلوك أو تقويم الانحرافات، ما أدى إلى هشاشة منظومة الضبط الداخلي (الخطيب، ٢٠٢١). وتظهر هذه النتائج، مجتمعة، الحاجة إلى تطوير استراتيجيات أسرية تُعيد

التوازن بين الانخراط الرقمي والحياة الاجتماعية الواقعية، وتعزز الوعي الجمعي بدور الأسرة كحاضنة أولى للقيم والسلوك.

أما عن توظيف نظرية التفاعل الرمزي (George H. Mead) في تفسير التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة

نظرية التفاعل الرمزي، كما طورها "جورج هربرت ميد" وامتد تطبيقها عبر أعمال "هربرت بلومر" لاحقًا، من أهم الأطر النظرية في علم الاجتماع التي تُعنى بتحليل البنى الاجتماعية الصغرى، ولاسيما الأسرة، كونها وحدة تحليلية قائمة على الرموز والمعاني المشتركة التي تنشأ عبر التفاعل بين الأفراد. تنطلق هذه النظرية من فرضية أن الواقع الاجتماعي لا يُعطى سلفًا، بل يُنتج عبر التفاعل الرمزي اليومي، وإن فهم السلوك الإنساني لا يمكن أن يتم خارج السياق التفسيري للفرد لمعاني الرموز التي يستعملها الآخرون في محيطه الاجتماعي. وبناءً عليه، فإن التغيرات التي طرأت على التفاعل الأسري في ظل الاستعمال الكثيف لوسائل التواصل الاجتماعي تمثل تحولًا نوعيًا في إنتاج المعاني داخل الأسرة، إذ لم تعد المعاني تتشكل في إطار التفاعل الوجاهي، بل باتت تُعاد صياغتها عبر وسائط رقمية تعيد تعريف الهوية والعلاقات الأسرية على وفق أنماط رمزية جديدة (البياتي، ٢٠١٢).

في البعد النفسي، تؤدي هذه التحولات في بنية التفاعل إلى اضطراب إدراكي في فهم الذات والعلاقات، ولا سيما لدى فئة المراهقين الذين يعتمدون بشكل كبير المنصات الرقمية لتكوين تصوراتهم عن أنفسهم. تشير الدراسات إلى أن الاستعمال المكثف للفلاتر الرقمية، على سبيل المثال، يعيد تشكيل الرموز المرتبطة بصورة الذات، ما يؤدي إلى صراع بين "الذات الرقمية" و"الذات الواقعية"، وهو ما ينعكس في تزايد مشاعر القلق الاجتماعي نوعدم الرضا عن الصورة الذاتية الحقيقية (Alsaggaf، ٢٠٢٢). هذا التناقض بين ما يتم إنتاجه عبر الفضاء الرمزي الرقمي وما يُعاش فعليًا داخل الأسرة، يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية للأبناء، نتيجة التوقعات غير الواقعية والضغوط التي تفرضها بيئة التواصل الافتراضي على تمثلات الجمال أو النجاح أو القبول الاجتماعي.

وفي البنية الاجتماعية، فإن نظرية التفاعل الرمزي تُظهر كيف أن غلبة التفاعل عبر الرموز الرقمية –

كالإعجابات، والرموز التعبيرية، والصور المنمطة – يؤدي إلى اختزال العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة في أشكال سطحية من التواصل. لقد أدى استبدال الحوار المباشر بتفاعلات رقمية مختزلة إلى ضعف فهم الأدوار العائلية التقليدية، إذ لم يعد التفاعل بين الأب والأبناء قائمًا على التفاوض المعنوي المباشر، بل أُعيدت صياغته في قوالب سلوكية تفتقر إلى العمق الرمزي المشترك. هذا التبدل في طريقة بناء المعنى داخل الأسرة يُفضي إلى تآكل الروابط الاجتماعية، ويقلل من فاعلية الرموز الأسرية المتوارثة التي كانت تضبط التفاعل الأسري وتحافظ على التماسك الداخلي (الجلبيه، ٢٠٢٠). ونتيجة لذلك، تتراجع الوظيفة التفاعلية للأسرة كونها مصدرا للهوية والانتماء.

ومن الجانب السلوكي، تؤكد النظرية أن السلوك الإنساني لا يمكن فصله عن معانيه الرمزية، ومن ثم فإن الاستعمال اليومي والمتكرر لوسائل التواصل داخل الأسرة لا يُعد مجرد ممارسة تقنية، بل هو سلوك رمزي يُعبّر عن تغير في نسق العلاقات. فحين يُفضّل أحد أفراد الأسرة الإمساك بالهاتف المحمول والانخراط في المحادثات الرقمية في أثناء جلسة عائلية، فإن ذلك لا يُمثل فقط غيابًا جسديًا، بل أيضًا انسحابًا رمزيًا من المشهد الأسري. وتتحول هذه الممارسات مع التكرار إلى أنماط تفاعلية جديدة توجد بدائل غير مباشرة للعلاقات الواقعية، مما يعيد تشكيل ثقافة التفاعل ،ويُنتج هويات فرعية داخل الأسرة الواحدة (مطالقة، ٢٠١٨). وهكذا، يُعاد بناء السلوك الأسري استنادًا إلى معانٍ رقمية مستحدثة، تضعف التماسك، وتُقلص من فرص بناء المعنى المشترك بين أفراد الأسرة.

تُقدّم نظرية التفاعل الرمزي إطارًا تفسيرياً عالي الفاعلية في فهم التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة، عبر تسليط الضوء على عملية إعادة إنتاج المعنى داخل العلاقات الأسرية. فبقدر ما تؤكد النظرية على مركزية "المعنى" بوصفه جوهر التفاعل، فإنها تظهر كيف تُعيد الرموز الرقمية تعريف هذا المعنى، ولا سيما عندما تصبح الوسائط الرقمية وسيطًا رئيسًا في تشكيل التصورات، وضبط الأدوار، وصياغة السلوكيات. ومن ثم ،تساهم هذه النظرية في تفسير التغير البنيوي في العلاقات الأسرية في ظل العصر الرقمي، وهو ما ينسجم مع أهداف هذه الدراسة الرامية إلى تحليل التأثير

المركّب والمتعدد الأبعاد لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسر الإماراتية.

الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة ركيزة أساسية لفهم التغيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية التي طرأت على البنية الأسرية في ظل البيئة الرقمية المعاصرة. وقد اتخذت هذه الدراسات زوايا تحليلية متعددة، مما أتاح تنوعًا في المقاربات النظرية والميدانية، لكنها – على الرغم من قيمتها العلمية – لا تزال تُظهر فجوات ملحوظة في التناول المحلي والسياقي، ولاسيما فيما يتعلق بالمجتمع الإماراتي.

تناولت دراسة الحازمي (٢٠٢٥) بعنوان "المخاطر الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي وانعكاسها على التناغم الأسري" العلاقة بين استعمال وسائل التواصل والمخاطر الاجتماعية الناتجة عنه، وتأثيرها على التناغم داخل الأسرة في البيئة العربية. استعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت استبانتين لقياس أبعاد المخاطر وأبعاد التناغم الأسري، وطبقت على عينة بلغت ٤٠٠ مشارك. كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المخاطر بحسب متغيرات ديموغرافية، كما أظهرت وجود علاقة عكسية قوية بين إدراك المخاطر ومستوى التناغم الأسري، مما يشير إلى أن الاستعمال المفرط أو السلبي لهذه الوسائل قد يسهم في تراجع الروابط الأسرية.

أما دراسة البرق (٢٠٢٥) بعنوان "دور وسائل الاتصال الحديثة في التغير الثقافي والقيمي للأسرة" فقد ركزت على أثر وسائل الاتصال في إعادة تشكيل القيم الأسرية داخل المجتمع الليبي، في ظل الانفتاح الرقمي المتسارع. استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة من ١٢٠ طالبًا وطالبة بجامعة سرت. أظهرت النتائج أن المحتوى الإعلامي المتداول يسهم في تعزيز قيم الانفتاح والتمرد على القيم التقليدية، كما رأت الأغلبية أن هذه الوسائل ساهمت في تراجع عدد من القيم الاجتماعية مثل: صلة الرحم. وأوصت الدراسة بتفعيل دور المؤسسات التربوية والثقافية في ضبط التأثير القيمي لوسائل الإعلام.

في حين تناولت دراسة سلامة (٢٠٢٥) موضوع السعادة من منظور سوسيولوجي، مركزة على المقارنة بين السعادة الواقعية والسعادة المرتبطة باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي. أجريت الدراسة على

عينة قصدية من ٢٠ طالبًا وطالبة من كليتي الحقوق وطب الأسنان بجامعة عين شمس، باستعمال المقابلة شبه المقننة ضمن إطار المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أن المشاركين يميزون بين السعادة الحقيقية القائمة على العلاقات الواقعية والإنجاز، وبين السعادة المزيفة التي تروج لها وسائل التواصل عن طريق ثقافة المقارنة والانبهار بالمظاهر. وأوصت الدراسة بإعادة توجيه الاستعمال الإعلامي لدعم قيم الأصالة والرضا الذاتي.

ركزت دراسة فرح (٢٠٢٤) على أثر التكنولوجيا الرقمية في بنية الأسرة العراقية، مستعملة مدخلًا سوسيولوجيًا لتحليل التفكك الأسري الناتج عن الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي. وقد أظهرت الدراسة أن هذه الوسائل أدت إلى تفشي ظواهر العزلة النفسية والاغتراب الاجتماعي، فضلاً عن تراجع الحوار الأسري وتبدل مصادر التوجيه لدى الأبناء، إذ أصبحت الإنترنت بديلاً عن الآباء في تقديم المعلومات والقيم. يُستفاد من هذه الدراسة في بيان التأثيرات المتزامنة بين العاملين النفسي والاجتماعي، إلا أن محدوديتها تكمن في غياب التطرق إلى البعد السلوكي والسياق الثقافي لدول الخليج.

أما دراسة Khalili et al. ٢٠٢٤، فقد اعتمدت استطلاعا ميدانيا شمل أعضاء هيئة تدريس وطلبة لتحليل ديناميات الأسرة في ظل استعمال الشبكات الاجتماعية. وقد كشفت النتائج عن تصورات متباينة؛ إذ رأى بعض المشاركين أن هذه الوسائل تسهم في تعزيز التواصل، في حين رأى آخرون أنها تؤدي إلى انتهاك الخصوصية والتنافر داخل الأسرة. تُعَد هذه الدراسة ذات قيمة في تحليل التفاعل الرمزي والاتصالي داخل الأسرة، لكنها لم تعالج آثار الاستعمال طويل الأمد على الأداء العاطفي والسلوكي للأسرة.

تناولت العمار (٢٠٢٤) العلاقات الأسرية في الكويت، مبيّنة أن الانشغال المفرط بمواقع التواصل يؤدي إلى انقطاع التواصل الحقيقي ،وارتفاع النزاعات الزوجية. وقد أولت الدراسة اهتمامًا خاصًا بمخاطر الانفتاح على المحتوى غير الأخلاقي وتأثيره في زيادة التوترات داخل الأسرة، ولا سيما على المستوى الزوجي. ومع أنها سلطت الضوء على الجانب الأخلاقي، إلا أنها لم تتوسع في تحليل البُعد التكنولوجي أو التفاعل الرمزي الذي تعكسه هذه الوسائل.

وفي البعد النفسي، قدمت دراسة Nene & Olayemi (٢٠٢٣) مراجعة تحليلية للتأثيرات السلبية لفلاتر الوجه على صورة الجسد وتقدير الذات، مركّزة على الأثر التراكمي للاستعمال المكثف على الصحة النفسية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الاستعمال المتكرر للفلاتر الرقمية يؤدي إلى اضطرابات نفسية مرتبطة بانخفاض تقدير الذات، ولاسيما بين المستعملين الذين يعانون مسبقًا من هشاشة نفسية. تمثل هذه الدراسة مرجعًا مهمًا لتفسير التأثير النفسي، إلا أنها لم تربط هذه النتائج بسياق الأسرة كوحدة تحليلية.

تناولت دراسة المزروعي ونوفل (٢٠٢٣) بعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العادات الاجتماعية في الأسرة الإماراتية في ظل جائحة كورونا" أثر استعمال المنصات الرقمية على العادات الأسرية في اثناء مدة الجائحة، مركّزة على التغيرات التي طرأت على تقاليد الضيافة، والزيارات، والزواج، والتفاعل الاجتماعي. استعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة خاصة على عينة مكونة من ٤٠٠ مبحوث من منطقة كلباء بدولة الإمارات. وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت دورًا بديلًا للتواصل الوجاهي، وأسهمت في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الأسري، إذ أشار أكثر من ٩٠% من المشاركين إلى اعتمادهم المجاملات الرقمية، في حين ظهرت تحولات ملموسة في شكل الأعراس والعادات المرتبطة بها، مثل: تقبل الزواج الأسري المحدود والبسيط. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل، على الرغم من دورها في الحفاظ على الصلات الاجتماعية في الأزمات، الا إنها أعادت صياغة بعض الممارسات التقليدية، ودفعت نحو نمط تواصلي أكثر اختزالًا وبُعدًا عن التفاعل المباشر.

أما دراسة التهامي (٢٠٢٢) فقدمت تحليلًا كميًا لعينة من الفئة العمرية بين ٢٥ و٤٥ عامًا، بهدف الكشف عن الأثر البنيوي لوسائل التواصل على الترابط الأسري. وقد بينت الدراسة ظاهرة الانسحاب النفسي والانطواء الذاتي كنتيجة مباشرة للاستعمال المفرط، مما ساهم في إضعاف التماسك العاطفي داخل الأسرة. إلا أن الدراسة لم تتناول تفسيرات أعمق لآلية تحول الفضاء الرقمي إلى مصدر بديل للعلاقات الوجدانية.

وتناولت دراسة يحياوي (٢٠٢٢) بُعدًا خاصًا يتمثل بالعلاقة الزوجية، إذ تم تحليل سلوك الأزواج في التفاعل مع وسائل التواصل، وبيان كيف تؤدي التفاعلات الرقمية – مثل: التعليقات والإعجابات – إلى إثارة الخلافات الزوجية، بل وقد تفضي إلى تفكك العلاقة. يُعد هذا العرض مهمًا في توسيع نطاق فهم التأثيرات السلوكية لوسائل التواصل، لكنه يغفل البعد التحليلي المتعلق بالنسق الأسري ككل.

أجرت عازي ودخان (٢٠٢٢) دراسة بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي والخصوصية في دولة الإمارات العربية المتحدة: بحث ميداني"، وهدفت إلى قياس وعي المستعملين بمفاهيم الخصوصية الرقمية وتحليل مدى امتثالهم للسياسات القانونية والأخلاقية المرتبطة بها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة طبقية عشوائية مكونة من ١٥٠ مشاركًا من خمس جامعات إماراتية، شملت ١٢٠ طالبًا و٣٠ أستاذًا، إلى جانب زوار من الجامعات. أظهرت النتائج أن ٥٨% من المشاركين عبّروا عن درايتهم بمستوى أمان البيانات التي يشاركونها، في حين صرح ١٩.٣% بعدم وعيهم بذلك، و٢٢.٧% لم يبدوا اهتمامًا أصلاً. كما بينت الدراسة أن ٣١.٣% من المستعملين يتجاهلون قراءة السياسات الأخلاقية، مقابل ١٣.٣% فقط يقرؤونها ويفهمونها بالكامل. وبشأن خصوصية المعلومات، عدد ٧٤.٥% أن المعلومات المالية هي الأكثر أهمية من حيث الحماية، تليها العنوانات المنزلية بنسبة ٦٢.٤%، ثم جوازات السفر بنسبة ٥٣.٧%.

كشفت الدراسة عن انخفاض في وعي المشاركين بالقوانين المتعلقة بحماية الخصوصية، مثل: القانون الاتحادي رقم (٥) لسنة ٢٠١٢، على الرغم من أن ٥٨% يرون أن الحكومة تؤدي دورًا فاعلًا في هذا المجال، و٥٩.٣% يحمّلون مقدمي الخدمة مسؤولية حماية بياناتهم. وقد أوصت الدراسة بتعزيز الوعي القانوني لدى المستعملين، ودمج التثقيف بالخصوصية الرقمية ضمن آليات التسجيل، مع الدعوة إلى تبنّي نموذج "التنظيم المشترك" بين الحكومات والمنصات لتعزيز الحماية الفعلية للبيانات الشخصية.

أجرى العنزي (٢٠٢١) دراسة بعنوان "إدراك الزوجين للاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي وأثره على المشكلات الزوجية في

المملكة العربية السعودية"، وهدفت إلى استكشاف تصورات الأزواج حول أثر الاستعمال المكثف لمنصات التواصل على حياتهم الزوجية. استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبّق استبانة إلكترونية على عينة قصدية مكونة من ١٢٢٦ زوجًا وزوجة، بلغت نسبة الذكور ٥٥.٧%، والإناث ٤٤.٣%، وتم تحليل البيانات باستعمال برنامج SPSS.

كشفت النتائج أن ٩٨% من المشاركين يستعملون وسائل التواصل يوميًا، فيما يتفقد ٦٣.٣% التطبيقات أكثر من ١٥ مرة في اليوم، ويقضي ٥٢.٤% منهم أكثر من ست ساعات يوميًا على هذه الوسائل. ومع ذلك، فإن ٤٤.٤% لا يرون أنهم يستعملونها بشكل مفرط. وبيّنت النتائج أن واتساب كان التطبيق الأكثر استعمالا (M=٢.٨٩)، تلاه تويتر (M=٢.٣٠)، وإنستغرام (M=٢.٢٧)، وسناب شات (M=١.٩١). وتركزت دوافع الاستعمال في التواصل العائلي (٥٦.٤%)، ومتابعة المشاهير (٤٨.٤%)، ومشاركة الوسائط (٤٣.٨%).

أما على مستوى التأثيرات السلبية، فقد أظهرت النتائج أن أهم المشكلات الزوجية تمثلت بالغيرة (M=٢.٤٢)، وإهمال المسؤوليات (M=٢.٣٦)، وضعف التواصل (M=٢.٣٦)، وانعدام الثقة (M=٢.٣٢). كما ظهرت فروق دالة إحصائيًا بحسب متغيرات العمر ،والمستوى التعليمي، والحالة الوظيفية، لصالح الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٤٠ عامًا، والحاصلين على البكالوريوس، والعاملين في القطاع الحر. وأوصى الباحث بأهمية التوعية بالاستعمال المتوازن لهذه الوسائل، وتعزيز ثقافة الحوار بين الشريكين للحفاظ على التوازن الأسري في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

كما سعت دراسة آل عشوه (٢٠٢١) إلى فحص أثر برامج التواصل على القيم الاجتماعية لدى شريحة الشباب في السعودية، مركّزة على مدى تأثير هذه البرامج على التحصيل الدراسي والتنشئة الاجتماعية. وبينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المشاركين يرون أن هذه الوسائل تعطل الأنشطة الأسرية اليومية، مما يشير إلى تغيرات في أنماط السلوك الجمعي داخل الأسرة. وعلى الرغم من قيمة النتائج، إلا أن التركيز اقتصر على فئة عمرية واحدة

ولم يشمل الفئات الأبوية أو العلاقة التبادلية داخل الأسرة.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن هناك نقصًا في الدراسات التي تجمع بين الأبعاد النفسية والاجتماعية والسلوكية في آنٍ واحد، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه عبر أنموذج تفسيري شامل. كما أن معظم الدراسات ركزت على مجتمعات عربية أخرى مثل: العراق، والكويت، والسعودية، في حين أن المجتمع الإماراتي – ذو الخصوصية الثقافية والبنية الديموغرافية المتمايزة – لم ينل حظًا كافيًا من الدراسة. فضلا عن أن التطرق لتأثيرات التكنولوجيا الدقيقة مثل: "الفلاتر الرقمية" على أنماط التفاعل داخل الأسرة، كما تسعى هذه الدراسة إلى رصده، ما يزال غائبًا عن الأدبيات العربية، على الرغم من تنامي حضور هذه الظواهر في الحياة اليومية، كما أن معظم ما توفر من دراسات تناولت أبعادًا جزئية أو موضوعات محددة كالخصوصية الرقمية أو التغيرات القيمية أو المشكلات الزوجية، من دون بناء تصور تكاملي يفسّر التحولات الأسرية الراهنة في ضوء الاستعمال اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي.

وبناءً عليه، تهدف الدراسة الراهنة إلى سد هذه الفجوة النظرية والمنهجية عبر دراسة متكاملة تستند إلى تحليل ثلاثي الأبعاد (نفسي – اجتماعي – سلوكي)، وتوظف نظريات اجتماعية متقدمة مثل: التفاعل الرمزي والحتمية التكنولوجية، لتفسير طبيعة التغير في العلاقات الأسرية في إمارة أبوظبي تحديدًا. كما تعتمد أدوات بحثية ميدانية مدروسة تتيح التحقق من صدق النتائج في بيئة إماراتية محافظة رقمية الطابع، مما يجعلها تسهم في إثراء الأدبيات الحديثة حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على النسيج الأسري العربي المعاصر.

إجراءات الدراسة

نظرًا لطبيعة الدراسة، تستعمل الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، إذ يسعى هذا المنهج إلى وصف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة في مجتمع الإمارات بالتطبيق على إمارة أبو ظبي ، وسيتيح هذا المنهج استنتاج مؤشرات كمية حول موضوع الدراسة.

أداة الدراسة :

تم اعتماد الاستبانة مصدرا رئيسا؛ للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة ،وقد صممت لتغطي جميع متغيرات البحث ،وروعي في

صياغتها البساطة والوضوح .وتم اعتماد مقياس ليكرت الذي تتراوح قيمته بين الرتبة (٥) موافق بشدة والرتبة (١) غير موافق بشدة أي أنه خماسي الدرجات، والذي يعد أكثر الأساليب استعمالا في العلوم الإدارية، وبموجب هذا المقياس فإن هناك خمس فئات تنتمي إليها المتوسطات الحسابية هي:

١,٨ ضعيف جدا

١,٨-٢,٦ ضعيف

٢,٦-٣,٤ متوسط

٣,٤-٤,٢ عالي

٤,٢-٥ عالي جدا

وتضمنت المحاور الآتية:

أولا: بيانات ديموغرافية خاصة بالمستجيبين على فقرات الاستبانة .

القسم الأول: (وسائل التواصل الاجتماعي)

القسم الثاني: (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة الإماراتية)

واعتمدت الدراسة في تصميم أداتها وتحليل بياناتها التمييز المنهجي بين البُعدين الذاتي والموضوعي لقياس تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة الإماراتية.

تمثل البُعد الذاتي في استقصاء مشاعر أفراد العينة وتوجهاتهم ومواقفهم تجاه التغيرات التي طرأت على العلاقات الأسرية، كالرضا الزواجي، ومشاعر الغيرة، والقلق التربوي، والإهمال العاطفي، وقد جرى قياس هذا البُعد عبر بنود تقيس التصورات الذاتية والانطباعات الشخصية باستعمال مقياس ليكرت.

أما البُعد الموضوعي فتمثل برصد المؤشرات القابلة للقياس الكمي كعدد ساعات استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، ونوع التطبيقات المستعملة، وتواتر الأنشطة العائلية، والأنماط السلوكية الظاهرة كضعف التواصل اللفظي أو قلة الوقت المشترك بين أفراد الأسرة.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق عرض الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من المحكّمين قوامها (٣) خبراء مختصين في مجال علم الاجتماع، بهدف التأكد من مدى صلاحية الأداة لقياس أهداف الدراسة. وقد طُلب من المحكّمين تقويم مدى وضوح وملاءمة صياغة الفقرات، ودقة تعليمات الإجابة، ومناسبة خيارات الاستجابة، فضلا عن تقديم أي مقترحات تتعلق بالحذف أو الإضافة أو التعديل؛ وبناءً على ملاحظاتهم العلمية، أجرى الباحث التعديلات اللازمة على الاستبانة، وتم اعتمادها بصيغتها النهائية لتطبيقها في الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

تم اختبار ثبات أداة الاستبيان والتحقق من صدقها بتطبيق معامل (ألفا كرونباخ) وتم تحديده عبر صدق المحك، ويتم حسابه من الجذر التربيعي لمعامل الثبات باستعمال معادلة : صدق المحك = جذر معامل الثبات .

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة الميدانية أسر إمارة أبو ظبي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) مشارك من الأسر قيد الدراسة، ويبين الجدول الآتي توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية والاستطلاعية:

تشير نتائج اختبار معامل ألفا كرونباخ إلى أن أداة الدراسة تتمتع بمستوى جيد من الثبات، إذ بلغ معامل الثبات الكلي لجميع عبارات الاستبانة (٠.٩٣٩)، وهو ما يدل على درجة عالية من الاتساق الداخلي والموثوقية في قياس متغيرات الدراسة. أما بالنسبة للمتغيرات الفرعية، فحققت جميعها معاملات ثبات تتراوح بين (٠.٧٥٧) و(٠.٩٠٥)، وتقع ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا، وتُعد مؤشرات على موثوقية جيدة إلى عالية. فقد حقق بُعد العلاقة النفسية بين الأبناء والوالدين أعلى مستوى ثبات بمقدار (٠.٩٠٥)، مما يدل على تجانس عالٍ في استجابات العينة لهذا المحور، يليه البعد السلوكي والاجتماعي في العلاقة نفسها بثبات بلغ (٠.٨٢١) و(٠.٨١٨) على التوالي. كما أظهرت أبعاد العلاقة بين الزوجين ثباتًا مرتفعًا، إذ بلغ الثبات في البعد النفسي (٠.٨٣٨)، والسلوكي (٠.٧٥٧)، والاجتماعي (٠.٧٧١). أما المتغير المستقل، وهو استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، فقد سجل معامل ثبات بمقدار (٠.٦٥٦)، ويُعد ضمن الحد المقبول إحصائيًا، وإن كان يشير إلى إمكانية تطوير صياغة بعض العبارات لرفع درجة الاتساق. وبشكل عام، تعكس هذه النتائج أن أداة الاستبانة صالحة وموثوقة للاستعمال في الدراسة الميدانية، ويمكن اعتماد نتائجها في تحليل الظاهرة محل الدراسة.

يتضح في الجدول (١)، أن عينة الدراسة توزعت إلى نوعين هما: العينة الاستطلاعية، وتكونت من (٢٠) مفردة تمثلت بنسبة مقدراها(١١%) من إجمالي عينة الدراسة، وقع اختيارهم من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية؛ بقصد تقنين صدق أداة الدراسة وثباتها، في حين العينة الأخرى تحدد بالعينة الأساسية تكونت من (٢٠٠) عضو،

تمثلت بنسبة مقدراها(٨٩%) من إجمالي عينة الدراسة، وقد وقع اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. والشكل (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية والأساسية:

أولا : توزيع عينة الدراسة الأساسية على وفق متغيرات الدراسة الديموغرافية :

حصل الباحث على ما قدره (٢٠٠) رداً تمثلت استجابات أفراد عينة الدراسة في القسم الأول من الاستبانة، موزعة على متغيرات الدراسة الديموغرافية (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء، والفئة العمرية للأبناء)، تم استخراج العدد، والنسبة المئوية لتوزيع أفراد العينة على وفق هذه المتغيرات على النحو الآتي:

١- توزيع عينة الدراسة بحسب متغير الجنس:

يتضح من الجدول (٢) أن الغالبية العظمى من المشاركين في عينة الدراسة الأساسية هي من فئة (الإناث)، إذ بلغت عددهم (١١١) مشاركا، وبنسبة تمثلت بـ (٥٥.٥%)، في حين بلغت فئة (الذكور) بعدد (٨٩) مشاركا وبنسبة بـ (٤٤.٥%)، ويعزو الباحث سبب ذلك إلى أن نظام التراتب الجنوسي في المجتمعات المعقدة يمنح النساء أدوارًا اجتماعية قد تجعلهن أكثر انخراطًا في المشاركة في الدراسات الاجتماعية، ولاسيما تلك المتعلقة بالقضايا المجتمعية أو الإنسانية، وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الإناث في عينة الدراسة، إذ قد ترتبط مكانتهن الاجتماعية بدوافع أكبر للتعبير أو المساهمة، سواء بحكم النوع الاجتماعي أو الوضع الطبقي للأسرة التي ينتمين إليها[1]. والشكل يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على وفق متغير الجنس:

٢- توزيع عينة الدراسة على وفق متغير العمر (عمر الزوج/الزوجة):

تشير البيانات من الشكل (٢) إلى أن الفئة العمرية من (أقل من ٢٥) سجلت ٢٣ مفردة بنسبة (١١.٥%)، في حين سجلت الفئة من (٢٥-٣٤) بنسبة بلغت (١٤.٠٠%) لـ ٢٥ مفردة. وكانت فئة (٣٥-٤٤) هي الأكثر تمثيلا، إذ سجلت ٧٣ مفردة بنسبة (٣٦.٥%). فضلا عن ذلك، تم تسجيل نسبة (٢٧.٥%) لفئة(٤٥-٥٤) بواقع ٥٥ مفردة، ونسبة (١٠.٥%) لفئة من (أكثر من ٥٥) ل ٢١ مفردة.

---

(1) Karen Oppenheim Mason, Measuring Empowerment: A Social Demographer's View, Workshop on "Measuring Empowerment: Cross-Disciplinary Perspectives", World Bank, Washington, DC, February 4 and 5, 2003, p 1.

٣- توزيع عينة الدراسة على وفق متغير (المستوى التعليمي للزوج/الزوجة) :

تشير بيانات الجدول إلى أن الغالبية العظمى من المشاركين في الدراسة ينتمون إلى فئة التعليم الجامعي، إذ سجلت هذه الفئة ١١٧ مفردة بنسبة (٥٨.٥%)، تليها فئة التعليم المتوسط بـ ٣٩ مفردة بنسبة (١٩.٥%)، ثم فئة فوق الجامعي بـ ٣٦ مفردة بنسبة (١٨.٠%)، في حين كانت نسبة المشاركين من فئة التعليم الابتدائي ٦ مفردات بنسبة (٣.٠%)، وأقلهم تمثيلًا فئة غير المتعلمين بـ ٢ مفردة فقط بنسبة (١.٠%).

٤- توزيع عينة الدراسة على وفق متغير (عدد سنوات الزواج) :

تشير بيانات الجدول إلى أن الفئة الأكثر تمثيلاً من عينة الدراسة كانت فئة من مضى على زواجهم "٢٠ سنة فأكثر"، بواقع ٦٩ مفردة بنسبة (٣٤.٥%)، تليها فئة "من ١١ إلى ١٥ سنة" بـ ٤٤ مفردة بنسبة (٢٢.٠%)، ثم فئة "أقل من ٥ سنوات" بـ ٣٨ مفردة بنسبة (١٩.٠%)، تليها فئة "من ١٦ إلى ٢٠ سنة" بـ ٣٥ مفردة بنسبة (١٧.٥%)، وأخيرًا فئة "من ٥ إلى ١٠ سنوات" بـ ١٤ مفردة بنسبة (٧.٠%).

٥- توزيع عينة الدراسة على وفق متغير (عدد الأبناء) :

تشير بيانات الجدول (٧) إلى توزيع عينة الدراسة بحسب عدد الأبناء، إذ أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المشاركين هم من فئة "٥ أبناء فأكثر"، بواقع ٧٥ مفردة بنسبة (٣٧.٥%)، تليها فئة "من ٣ إلى ٤ أبناء" بنسبة (٣١.٥%) وبعدد ٦٣ مفردة، ثم فئة "من ١ إلى ٢" بنسبة (٢١.٥%) بعدد ٤٣ مفردة، وأخيرًا فئة "لا يوجد أبناء" بنسبة (٩.٥%) بعدد ١٩ مفردة.

٦- توزيع عينة الدراسة على وفق متغير (الفئة العمرية للأبناء) :

تشير بيانات الجدول إلى الفئات العمرية للأبناء في العينة، إذ إن الفئة العمرية من ٦ إلى ١٢ سنة تمثل النسبة الأعلى (٣٢.٥%)، تليها الفئة العمرية من ١٣ إلى ١٨ سنة بنسبة (٢٥.٥%) والفئتان تعبران عن مرحلة الشباب والمراهقة، في حين أن فئة الأبناء أقل من ٦ سنوات والفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر تمثل كل منهما نسبة (٢١.٠%) من إجمالي العينة.

٧- توزيع عينة الدراسة على وفق متغير (عدد الساعات التي تقضيها يوميا على وسائل التواصل الاجتماعي) :

تشير البيانات إلى أن غالبية أفراد العينة، بنسبة ٤٣.٥% (٨٧ مستجيبا)، يقضون يوميًا من ٣ إلى ٤ ساعات على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يعكس انتشارًا واسعًا لاستعمال هذه المنصات ضمن نطاق متوسط إلى مرتفع. كما يظهر أن نسبة غير قليلة (١٨.٥%) يستعملونها من ٥ إلى ٦ ساعات يوميًا، في حين يقضي ١٣.٥% أكثر من ٦ ساعات يوميًا، وهو مؤشر على وجود فئة مدمنة نسبيًا على هذه الوسائل. في المقابل، نجد أن ١٨% فقط يستعملونها لمدة قصيرة نسبيًا (من ١ إلى ٢ ساعة)، في حين أن ٦.٥% فقط يقضون أقل من ساعة يوميًا، وهي أقل نسبة بين الفئات، مما يدل على أن قلة من الأفراد يتجنبون الاستعمال المكثف.

٧- توزيع عينة الدراسة على وفق متغير (وسيلة التواصل الاجتماعي المستعملة):

تُظهر نتائج الجدول السابق أن واتساب هو أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استعمالا بين أفراد العينة بنسبة ٧٣.٥%، يليه إنستغرام بنسبة ٦٥%، ثم سناب شات بنسبة ٥٤.٥%، وهي نسب تعكس تفضيلًا واضحًا للمنصات التي تتيح التواصل الفوري والمحتوى المرئي السريع. كما يظهر تيكتوك بنسبة ٣٧% ويوتيوب بنسبة ٣١.٥%، مما يشير إلى اهتمام شريحة من المشاركين بمحتوى الفيديو القصير والطويل على حد سواء، وإن كان بدرجة أقل. في المقابل، تسجّل المنصات النصّية التقليدية مثل: فيسبوك (٨.٥%)، وتويتر (٧%) نسب استعمال منخفضة، في حين يظهر لينكد إن بنسبة متواضعة (٤%)، ما يعكس ضعف الاهتمام بالشبكات المهنية في مقابل الشبكات الاجتماعية والترفيهية. أما فايبر، فغاب استعماله تمامًا (٠%)، في حين أن المنصات الأخرى لم تحظَ سوى بنسبة ١%، وهو ما يسوغ تركّز الاستعمال حول عدد محدود من التطبيقات الشائعة. وتعكس هذه النتائج تحوّلًا في أنماط الاستعمال نحو المنصات التي توافر الإشباع الفوري والتفاعل البصري.

ثانيا: الإجابات على أقسام محاور الدراسة:

١- القسم الأول: (وسائل التواصل الاجتماعي)

تهدف العبارات الواردة لمعرفة اتجاهات أفراد عينة البحث حول

وسائل التواصل الاجتماعي، والجدول (١١) يوضح ذلك :

يوضح تحليل بيانات هذا المحور أن وسائل التواصل الاجتماعي تُحدث تأثيرات متنوعة على الأسرة في إمارة أبو ظبي، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.١٤)، بما يعكس ميلًا عامًا نحو الاتفاق على وجود تأثير فعلي. وقد ظهرت الآثار السلوكية في المقدمة، كما في عبارة "يزيد الاستخدام المفرط من احتمالية إهمال العلاقات الأسرية" التي جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٤١)، مما يشير إلى إدراك واسع بتأثير الإفراط في الاستعمال على تراجع التفاعل الأسري الفعلي.

في المقابل، ظهرت إشارات إلى بنية اجتماعية متغيرة، مثل: العبارة المتعلقة بتراجع الاهتمام بالأنشطة التقليدية (متوسط ٤.١٤)، ما يدل على تحوّل نمط الحياة الأسرية لصالح الترفيه الرقمي، في حين عكست عبارة "تسهل وسائل التواصل التواصل عند السفر" (متوسط ٤.٢٩) بعض الأبعاد الإيجابية في بنية العلاقات.

أما البعد النفسي فكان الأقل وضوحًا، كما في العبارة "يساهم التفاعل عبر الوسائل في تقليل الشعور بالوحدة" (متوسط ٣.٣٧)، ما قد يشير إلى محدودية الأثر الانفعالي على الرغم من الاستعمال المكثف.

بوجه عام، تؤكد النتائج أن الأسرة تواجه إعادة تشكيل في تفاعلاتها اليومية والنفسية والاجتماعية بفعل الوسائط الرقمية، مع تداخل بين الآثار الإيجابية والسلبية على وفق أنماط الاستعمال وكثافتها.

٢- القسم الثاني (التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي في إمارة أبو ظبي)

أ- المحور الأول : العلاقة بين الزوجين على وفق الأبعاد النفسية والسلوكية والاجتماعية

يشير الجدول (١٢) تحليل المحور الأول المتعلق بالعلاقة بين الزوجين ضمن الدراسة الميدانية حول التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي في إمارة أبو ظبي. وقد تم تنظيم البيانات وتحليلها على وفق ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: البعد النفسي، والبعد السلوكي، والبعد الاجتماعي، إذ تضمّن كل بُعد عددًا من العبارات التي تعكس أوجه التأثير المختلفة. وقد أظهرت النتائج تباينًا ملحوظًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ما يكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الأبعاد، تؤكد أن وسائل التواصل

الاجتماعي تُحدث تأثيرًا متفاوتًا على الحياة الزوجية، تبعًا لطبيعة البعد ومجاله.

فيما يتعلق بالبعد النفسي، والذي شمل أربع عبارات من (١ إلى ٤)، كشفت البيانات عن متوسطات حسابية تقع جميعها في نطاق مرتفع نسبيًا، مما يدل على وجود درجة عالية من الاتفاق بين المشاركين على أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في الاستقرار النفسي بين الزوجين. فقد سجلت العبارة الأولى، والتي تتعلق بقيام أحد الزوجين بمقارنة حياته بما يشاهده على منصات التواصل، متوسطًا حسابيًا بلغ (٣.٦٤) وهو أدنى متوسط ضمن هذا البعد، لكنه يظل ضمن مستوى الموافقة، بانحراف معياري مرتفع نسبيًا بلغ (١.٠٨) مما يشير إلى تباين في درجة تأثر الأفراد بهذه المقارنة. أما العبارة الثانية التي تشير إلى أن الإفراط في الاستعمال يؤدي إلى تراجع المشاعر العاطفية، فقد بلغ متوسطها (٣.٨٣) بانحراف معياري (٠.٩٦)، ما يعكس تجانسًا نسبيًا في الرأي حول هذه القضية. أما العبارة الثالثة والمتعلقة بازدياد الشعور بالغيرة نتيجة التفاعل مع أطراف خارجية عبر وسائل التواصل، فسجلت متوسطًا حسابيًا بلغ (٣.٨٦) بانحراف معياري (٠.٩٧)، وهو ما يدعم وجود أثر عاطفي مباشر لدى عدد كبير من المشاركين. وبلغت العبارة الرابعة، الخاصة بتأثير الفلاتر الرقمية على التوقعات داخل العلاقة، أعلى متوسط في هذا البعد، إذ بلغ (٣.٩٠) بانحراف معياري (٠.٩٧)، مما يعكس إدراكًا متناميًا لمدى تأثير المظهر المصطنع في إيجاد فجوة بين الواقع والتوقعات. وبهذا يمكن القول إن الفروق بين عبارات هذا البعد كانت دالة إحصائيًا، وإن الانحرافات المعيارية المتوسطة تشير إلى وجود مستوى مقبول من التجانس، لكن من دون إلغاء التباين في بعض التقديرات، ولاسيما العبارة الأولى.

أما في البعد السلوكي، والذي يعد الأكثر اتساعًا من حيث عدد العبارات (من ٥ إلى ١٠)، فسجلت جميع العبارات متوسطات حسابية مرتفعة تتراوح بين (٣.٦٢) و(٤.٢٥)، وهي جميعها تقع في النطاق الأعلى لمستوى الموافقة، مما يعكس أن المشاركين يدركون بشكل واضح وقوي أن وسائل التواصل تؤثر فعليًا في سلوكيات التواصل والتفاعل اليومي بين الزوجين. وقد جاءت العبارة الثامنة، التي تشير إلى أن وسائل التواصل تُسهّل عملية التواصل بين الأزواج في حالة الغربة أو السفر، في

المرتبة الأعلى ليس فقط ضمن هذا البعد، بل في الجدول كاملًا، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٥) وانحراف معياري منخفض نسبيًا (٠.٨٢)، وهو ما يعكس اتفاقًا واسعًا في الآراء حول هذا الأثر الإيجابي المحدد. كما أظهرت العبارات الأخرى المتعلقة بالتأثيرات السلبية نتائج مرتفعة كذلك، إذ سجلت العبارة السابعة، التي تعالج أثر الاستعمال المفرط في تقليص الوقت المشترك بين الزوجين، متوسطًا قدره (٤.١٧) بانحراف معياري (٠.٨٠)، تلتها العبارة السادسة التي تشير إلى أن استعمال الهواتف في أثناء الحديث يقلل من جودة التواصل بمتوسط (٤.١٣). أما العبارة الخامسة المتعلقة بزيادة التوتر النفسي فسجلت (٣.٩٦)، ثم العبارة العاشرة حول زيادة فرص الخيانة الإلكترونية (٣.٩٠)، في حين جاءت العبارة التاسعة حول تعزيز التواصل العاطفي من خلال التطبيقات المرئية بأدنى متوسط في هذا البعد (٣.٦٢) وبانحراف معياري (١.٠٢)، مما يشير إلى وجود بعض التباين في تقويم هذه النقطة بالذات. وتدل هذه النتائج مجتمعة على أن البعد السلوكي يُعد الأكثر وضوحًا من حيث التأثير، وإن الفروق بين العبارات دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥)، ولاسيما بالنظر إلى تباين المتوسطات والانحرافات بين أثر سلبي مباشر مثل: تدهور الوقت المشترك، وأثر إيجابي مشروط مثل التواصل في الغربة.

أما البعد الاجتماعي، والذي شمل خمس عبارات (من ١١ إلى ١٥)، فتراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣.٠٤) و(٤.٠٢)، وهو ما يشير إلى تأثير متفاوت على المستوى الاجتماعي للعلاقة الزوجية. وقد سجلت العبارة الخامسة عشرة، التي ترى أن الاستعمال السلبي لوسائل التواصل يزيد احتمالية الطلاق، متوسطًا مرتفعًا بلغ (٤.٠٢) بانحراف معياري (٠.٩٥)، مما يدل على إدراك خطر اجتماعي حقيقي لدى المشاركين. كما جاءت العبارة الحادية عشرة، المتعلقة بانخفاض المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المشتركة، بمتوسط (٣.٩١) وانحراف معياري (٠.٨١)، مما يعكس اتفاقًا عاليًا على هذا الأثر. في حين سجلت العبارة الثانية عشرة حول تراجع القرارات المشتركة متوسطًا (٣.٨٠)، والعبارة الرابعة عشرة، التي تربط توسيع العلاقات الاجتماعية بتراجع الترابط الزوجي، متوسطًا (٣.٥٣). وقد جاءت العبارة الثالثة عشرة، المتعلقة باستبدال الحوار المباشر بوسائل

التواصل، بأدنى متوسط على الإطلاق (٣.٠٤) مع أعلى انحراف معياري (١.٣٠)، ما يدل على وجود تباين واسع في المواقف حيال هذه المسألة تحديدًا، وربما يعكس اختلافًا في الأنماط الثقافية أو مستوى اعتماد التكنولوجيا بين الأزواج. ويمكن القول إن هذا البعد هو الأكثر تباينًا بين العبارات، وإن الفروق فيه دالة إحصائيًا داخليًا، ولاسيما بين العبارات ذات الدلالات المرتفعة (مثل: الطلاق ،والمشاركة الاجتماعية) وتلك التي لم تحظَ بإجماع واسع (مثل: الحوار المباشر).

وبالمقارنة الكلية بين الأبعاد الثلاثة، يتبين أن البعد السلوكي حاز أعلى المتوسطات الحسابية الكلية، يليه البعد النفسي، ثم البعد الاجتماعي. وتشير هذه الفروق في المتوسطات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، إذ بلغت الدرجة الكلية لمتوسط تقويم المشاركين للعلاقة الزوجية (٣.٨٦) بانحراف معياري (٠.٩٦)، وهو ما يعكس اتفاقًا عامًا على أن العلاقة بين الزوجين تتأثر بشكل واضح باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي. ومن هذا الترتيب يمكن القول إن التأثيرات السلوكية تأتي في مقدمة ما يدركه المشاركون من تحولات ناتجة عن الاستعمال اليومي لوسائل التواصل، تليها التأثيرات النفسية، ثم التأثيرات الاجتماعية التي تبدو أكثر خضوعًا لاختلاف الخلفيات والأنماط الثقافية بين المشاركين، كما يتضح من تفاوت الانحرافات المعيارية. وهكذا، تُظهر هذه النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تؤثر على العلاقة الزوجية بطريقة أحادية، بل تتوزع آثارها على الجوانب النفسية والسلوكية والاجتماعية، مع وجود فروق دالة إحصائيًا توجب التعامل معها كلٌ في سياقه وخصوصيته.

ب- المحور الثاني : العلاقة بين الأبناء والوالدين على وفق الأبعاد النفسية والسلوكية والاجتماعية

تشير بيانات الجدول (١٣) وجود اتفاق عام بين أفراد العينة على أن هذه الوسائل تترك أثرًا واضحًا ومركبًا على هذه العلاقة، وذلك عبر ثلاثة أبعاد رئيسة: البعد النفسي، والبعد السلوكي، والبعد الاجتماعي. وقد جاءت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات لتدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، تعكس تفاوت التأثير باختلاف طبيعة البعد

ومضمونه، وهو ما يسمح بتحليل دقيق وعميق لهذه الفروقات.

في البعد النفسي، الذي يتضمن خمس عبارات رئيسة، جاءت جميع المتوسطات الحسابية مرتفعة تتراوح بين (٤.١٧) و(٤.٣٠)، ما يدل على إدراك واسع بين المشاركين للتأثير النفسي السلبي لوسائل التواصل على الأبناء، سواء من جهة تأثرهم العاطفي أو تشكّل قيمهم وصورتهم الذاتية. فقد سجلت العبارتان – الأولى والثالثة – أعلى متوسط في هذا البعد، بلغ (٤.٣٠)، بانحراف معياري (٠.٧٣) للأولى و(٠.٧٥) للثالثة، إذ أشارت الأولى إلى شعور الأطفال بالإهمال العاطفي عند انشغال الوالدين بوسائل التواصل، في حين أكدت الثالثة أن التعرض المستمر لمحتوى معين يغيّر من القيم والمعتقدات لدى الأبناء. هذا التماثل في المتوسط والانخفاض النسبي في الانحراف المعياري يعكس تجانسًا واضحًا في الرأي العام حيال هذه القضايا. وجاءت العبارة الثانية، المرتبطة بتأثير المقارنة مع المؤثرين في خفض الثقة بالنفس، بمتوسط مرتفع أيضًا (٤.٢٣) وانحراف (٠.٧٥)، وهي قريبة جدًا من المتوسطات السابقة، مما يؤكد أن هذه الظاهرة باتت منتشرة وذات أثر فعلي.

أما العبارة الرابعة، المتعلقة بتأثير الفلاتر الرقمية على إدراك الأبناء للمظهر الطبيعي، فقد سجلت متوسطًا (٤.١٨) وانحرافًا (٠.٧٨)، ما يوضح وعيًا متزايدًا بالمظاهر الضمنية لهذه الوسائل. وبصورة مماثلة، سجلت العبارة الخامسة، حول خطر التنمر الإلكتروني، متوسطًا بلغ (٤.١٧) مع انحراف معياري (٠.٨٢). ويمكن القول إن البعد النفسي هو الأكثر تماسكًا من حيث قوة المتوسطات وتجانس الانحرافات، ما يعزز دلالة الفروق داخله، ويؤشر وجود أثر نفسي متسق وعميق، ويجعله يحتل الترتيب الأول بين الأبعاد من حيث شدة التأثير، وهو ما تدعمه أيضًا درجة التكرار المرتفعة لفئتي "موافق" و"موافق بشدة" عبر جميع عباراته.

أما البعد السلوكي، فضم خمس عبارات كذلك، وجاءت بياناته متراوحة بين متوسط مرتفع بلغ (٤.٢٩) في العبارة الثامنة، التي تشير إلى أن وسائل التواصل تؤثر على سلوكيات الأبناء مثل: تأخير الواجبات، بانحراف معياري منخفض جدًا (٠.٦٨)، بما يعكس تجانسًا عاليًا في الاستجابات تجاه هذا السلوك المتكرر والمرصود. كما سجلت العبارة السادسة، حول تراجع التواصل اللفظي بين الأبناء والوالدين،

متوسطًا (٤.١٨) بانحراف (٠.٨٠)، وهو يعكس حضورًا قويًا لهذه الظاهرة في البيوت. في السياق نفسه، جاءت العبارات السابعة والتاسعة – اللتان تتناولان صعوبة المراقبة وضعف مهارات الاستماع – بمتوسط واحد (٤.٠٩)، مع انحرافات معيارية متقاربة (٠.٨٧) و(٠.٨٨) على التوالي، وهو ما يشير إلى وجود أثر ملموس لدى المشاركين، على الرغم من وجود تباين محدود نسبيًا في التقديرات. أما العبارة العاشرة، التي تناولت الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل في تحسين العلاقة، فجاءت بأقل متوسط في هذا البعد (٣.٨٩) بانحراف معياري (٠.٨٦)، ما يدل على اتفاق جزئي وغير حاسم حول فائدة هذه الوسائل، وهي الحالة الوحيدة التي وُجد فيها المتوسط أقل من بقية العبارات. ويُعدّ هذا التفاوت بين العبارة الثامنة والعاشرة دالًا إحصائيًا، إذ يكشف عن اختلاف كبير في طبيعة الأثر السلوكي بين السلبي (كضعف الأداء المدرسي) والإيجابي المشروط، مما يعزز دلالة الفروق داخل البعد السلوكي، الذي احتل الترتيب الثالث بين الأبعاد من حيث التأثير العام، ولكن بفروق داخلية واضحة تسوغ هذا الترتيب.

أما البعد الاجتماعي، والذي تضمن أيضًا خمس عبارات، فجاءت نتائجه أقرب إلى البعد النفسي من حيث قوة المتوسطات وتقارب الانحرافات المعيارية، مما يجعله يحتل المرتبة الثانية بين الأبعاد الثلاثة. فقد سجلت العبارة الثانية عشرة، المتعلقة بتراجع الزيارات العائلية، متوسطًا بلغ (٤.٢٢) بانحراف منخفض نسبيًا (٠.٧١)، مما يعكس وضوحًا في الرؤية حول تأثير الاستعمال المفرط على العلاقات الاجتماعية المباشرة. كما سجلت العبارتان الرابعة عشرة والخامسة عشرة – اللتان تتعلقان بضعف الروابط الأسرية وتراجع الأنشطة الترفيهية – متوسطًا متماثلًا (٤.٢٣) مع انحرافين متقاربين (٠.٧٢) و(٠.٧٠) على التوالي، مما يبيّن وجود تجانس كبير في تقويم أثر وسائل التواصل على التفاعلات الأسرية. في حين جاءت العبارة الثالثة عشرة، التي ترى أن هذه الوسائل قد تسهم في تسهيل التواصل مع الأقارب، بمتوسط (٤.١٥) وانحراف (٠.٦٨)، وهي بذلك تُعد من العبارات القليلة التي تظهر تأثيرًا إيجابيًا، لكن من دون أن يتجاوز الأثر السلبي للعبارات الأخرى. وسجلت العبارة الحادية عشرة، حول العادات الأسرية مثل: تناول الطعام

المشترك، متوسطًا (٤.٠١) بانحراف معياري (٠.٩٢)، ما يدل على اتفاق نسبي مصحوب بدرجة أعلى من التباين في التقدير. وتظهر من هذه الفروق داخل البعد الاجتماعي دلالة إحصائية واضحة، تعكس تباينًا بين التأثيرات السلبية في الروابط القريبة، مقابل أدوار إيجابية محدودة في تيسير التواصل البعيد، وهو ما يدعم فرضية أن الاستعمال المفرط قد يوجد عزلة داخلية، حتى وإن سهّل بعض أشكال التواصل الخارجي.

وعند النظر إلى النتائج الكلية، فإن المتوسط العام للمحور الثاني (العلاقة بين الأبناء والوالدين) قد بلغ (٤.١٨) بانحراف معياري كلي (٠.٧٨)، وهو مؤشر واضح على أن المشاركين يتفقون بدرجة عالية على وجود تأثير ملموس لوسائل التواصل الاجتماعي على ديناميكيات العلاقة بين الوالدين وأبنائهم، مع وجود تفاوتات ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الثلاثة. فقد جاء البعد النفسي في المقدمة من حيث التأثير (ترتيب أول)، نتيجة ارتفاع متوسطاته وتجانس تقويماته، يليه البعد الاجتماعي الذي أظهر قيمًا متقاربة لكنه تميز بتنوع في اتجاهات التأثير، ثم البعد السلوكي الذي، على الرغم من ارتفاع بعض متوسطاته، أظهر تفاوتًا أوضح بين أثر إيجابي محتمل وآثار سلبية واضحة. وتشير هذه الفروق في الترتيب إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد، تؤكد أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ليس أحادي الاتجاه ولا متساوي الدرجة، بل يرتبط بطبيعة البعد وموقعه من الحياة الأسرية. وهذا التفاوت يدعم الحاجة إلى تبني سياسات أسرية وتربوية تراعي الفروق النفسية والسلوكية والاجتماعية في بناء العلاقة مع الأبناء داخل البيئة الرقمية المعاصرة.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تترك تأثيرات مركبة على الأسرة في إمارة أبو ظبي تتوزع على ثلاثة أبعاد رئيسة: النفسية، والاجتماعية، والسلوكية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الأبعاد بلغت(Sig ≤ ٠.٠٥) وقد تباينت شدة هذه التأثيرات باختلاف طبيعة العلاقة الأسرية ومجال الأثر، إذ ظهر البعد السلوكي كونه الأكثر تأثيرًا في العلاقة الزوجية، في حين احتل البعد النفسي المرتبة الأولى من حيث التأثير في العلاقة بين الآباء والأبناء.

ففي العلاقة بين الزوجين، كشفت البيانات أن البعد السلوكي سجل أعلى متوسط عام (٤.٢٥) في العبارة التي

تفيد بأن وسائل التواصل تسهّل التواصل بين الأزواج في حالة الغربة، بانحراف معياري منخفض (٠.٨٢)، وهو ما يعكس توافقًا واسعًا على هذا الأثر الإيجابي المشروط. في المقابل، ظهرت تأثيرات سلبية في تقليص الوقت المشترك بين الزوجين (متوسط ٤.١٧)، وتراجع جودة الحوار؛ بسبب الانشغال بالهواتف (متوسط ٤.١٣)، مما يشير إلى تحول تفاعلات الحياة الزوجية من تواصل مباشر إلى تفاعلات رمزية مشوشة، وهو ما تدعمه نظرية التفاعل الرمزي التي ترى أن التحول من التواصل المباشر إلى الوسيط الرقمي يؤدي إلى تآكل الرموز الاجتماعية الدافئة داخل الأسرة. وقد سبق أن لاحظت دراسة يحياوي (٢٠٢٢) هذا الأثر السلوكي، حين ربطت بين التفاعلات الرقمية اليومية بين الأزواج وزيادة النزاعات الزوجية، وهو ما يتقاطع أيضًا مع نتائج دراسة العنزي (٢٠٢١) التي أظهرت أن الاستعمال المفرط يؤدي إلى ضعف التواصل الشخصي، وارتفاع مؤشرات الغيرة وانعدام الثقة بين الأزواج في المجتمع السعودي.

أما البعد النفسي في العلاقة الزوجية، فتميز بتأثيرات واضحة، لكن بدرجة أقل من السلوكي، إذ تراوحت المتوسطات بين (٣.٦٤) و(٣.٩٠). وقد ظهر الأثر النفسي بشكل خاص في العبارة المتعلقة بتأثير الفلاتر الرقمية على التوقعات الواقعية داخل العلاقة (متوسط ٣.٩٠)، وهو يتقاطع مع ما أشار إليه Nene & Olayemi (٢٠٢٣) من أن الاستعمال المكثف للفلاتر الرقمية يؤدي إلى تآكل صورة الذات، وتعزيز المقارنات السطحية، ما يُفضي إلى تراجع الرضا العاطفي بين الزوجين. ويُلاحظ أن العبارة التي تناولت مقارنة أحد الزوجين حياته بما يُعرض على المنصات الرقمية جاءت بأدنى متوسط (٣.٦٤) مع انحراف معياري مرتفع نسبيًا (١.٠٨)، وقد أكدت ذلك دراسة الحازمي (٢٠٢٥) التي بيّنت وجود علاقة عكسية بين إدراك المخاطر النفسية لوسائل التواصل ومستوى التناغم الأسري، ولاسيما على الصعيد العاطفي بين الأزواج، مما يشير إلى تباين فردي واضح في مدى تأثر الأزواج بهذه الظاهرة. وعلى الرغم من ذلك، فإن إجماعًا متوسطًا على هذه العبارة يؤكد خطورة المعايير الرقمية الزائفة التي تُروّجها وسائل التواصل، وتنعكس على التوقعات داخل العلاقة الزوجية.

أما البعد الاجتماعي في العلاقة بين الزوجين فجاء في المرتبة الثالثة، إذ تراوحت المتوسطات بين (٣.٠٤)

و(٤.٠٢). وتبين الأثر الاجتماعي في العبارة التي ترى أن الاستعمال السلبي يؤدي إلى زيادة احتمال الطلاق (متوسط ٤.٠٢)، كما لاحظت دراسة العمار (٢٠٢٤) التي سجلت تزايد النزاعات الزوجية ؛بسبب الانغماس في العالم الرقمي. ومع ذلك، فإن العبارة المتعلقة باستبدال الحوار المباشر بوسائل التواصل سجلت أدنى متوسط على الإطلاق (٣.٠٤) وانحرافًا معياريًا مرتفعًا (١.٣٠)، مما يكشف عن تباين واسع في آراء المشاركين، ربما يعكس تفاوتًا في الأنماط الثقافية والرقمية داخل المجتمع الإماراتي، وهي ظاهرة لم تُغطِها معظم الدراسات السابقة، ما يؤكد أهمية العرض السياقي للدراسة الحالية، وهو ما تغفله أغلب الأدبيات، باستثناء ما أشارت إليه دراسة المزروعي ونوفل (٢٠٢٣) التي رصدت تحوّلًا في عادات الزواج والتواصل العائلي في الإمارات خلال الجائحة، لكن من دون تحليل تفصيلي للعلاقة الزوجية نفسها.

أما في العلاقة بين الوالدين والأبناء، فاختلف ترتيب التأثيرات؛ إذ تصدّر البعد النفسي المشهد بمتوسطات مرتفعة تراوحت بين (٤.١٧) و(٤.٣٠). فقد كشفت العبارة التي تناولت شعور الأطفال بالإهمال العاطفي نتيجة انشغال الوالدين بوسائل التواصل عن أعلى متوسط (٤.٣٠) بانحراف معياري منخفض (٠.٧٣)، وهو ما يعكس درجة عالية من التجانس في الرأي. كذلك، سجلت العبارة المتعلقة بتغيّر القيم والمعتقدات لدى الأبناء بفعل التعرض المستمر لمحتوى معين نفس المتوسط (٤.٣٠). وتدعم هذه النتائج دراسة فرح (٢٠٢٤) التي بينت أن انشغال الوالدين بالتكنولوجيا يؤدي إلى تفكك عاطفي، إذ تستبدل الإنترنت دور الآباء كمصدر توجيهي، كما تشير إلى ما وصفته التهامي (٢٠٢٢) بـ"الانسحاب الوجداني" الناتج عن الانغماس الرقمي. وتتماهى هذه النتائج مع تفسير نظرية التفاعل الرمزي التي ترى أن المعاني العاطفية والتربوية لا تُبنى إلا عبر تفاعل مباشر متكرر، في حين يؤدي الوسيط الرقمي إلى تدهور بنية الرموز العائلية وتحوّلها إلى صيغ هجينة يصعب ترجمتها وجدانياً؛ تنسجم هذه النتائج مع ما توصّلت إليه دراسة سلامة (٢٠٢٥) حول تراجع الشعور بالرضا الذاتي لدى الشباب بسبب الاستعمال المكثف لوسائل التواصل، وتكريسها لسعادة مزيفة مرتبطة بالمظاهر.

وفي البعد الاجتماعي للعلاقة بين الآباء والأبناء، جاءت النتائج قوية ومتقاربة، إذ تراوحت المتوسطات بين (٤.٠١) و(٤.٢٣)، وهو ما يعكس إدراكًا واسعًا للأثر الاجتماعي لهذه الوسائل في تقليص الأنشطة الترفيهية، وتراجع الروابط الأسرية، وانخفاض التفاعل الجمعي. وقد سجلت عبارتا ضعف الروابط العائلية وتراجع الأنشطة الترفيهية أعلى متوسط (٤.٢٣)، مع انحرافات معيارية منخفضة، مما يعكس تجانسًا في التقديرات. ويؤكد هذا ما أشار إليه آل عشوه (٢٠٢١) من أن شبكات التواصل أدت إلى إعاقة المشاركة الأسرية وتغيير أنماط التفاعل الجماعي. وقد ظهرت بعض الجوانب الإيجابية في هذا البعد، مثل: تسهيل التواصل مع الأقارب (متوسط ٤.١٥)، لكن من دون أن تؤثر في ترتيب هذا البعد، إذ ظلت تأثيراته السلبية هي الأوضح، ولاسيما في البيئات الأسرية المحافظة، ويؤيد ذلك ما توصلت إليه دراسة البرق (٢٠٢٥) التي كشفت عن تراجع واضح في القيم الأسرية التقليدية نتيجة الانفتاح الإعلامي، وانخفاض قيمة صلة الرحم تحديدًا.

أما البعد السلوكي في العلاقة الأبوية، فجاء في المرتبة الثالثة على الرغم من ارتفاع بعض المتوسطات فيه، مثل: العبارة التي تناولت تأثير هذه الوسائل في تأخير أداء الأبناء لمهامهم الدراسية (٤.٢٩)، ما يشير إلى إدراك عالٍ للتأثير السلوكي المباشر، لكن التباين الداخلي بين العبارات، ولاسيما بين التأثيرات السلبية والأثر الإيجابي (مثل: تحسين العلاقة عبر الوسائط الرقمية – متوسط ٣.٨٩)، يكشف عن عدم إجماع كامل على طبيعة الأثر. ويعكس هذا ما لاحظته دراسة Khalili et al. (٢٠٢٤) من وجود تصورات متضاربة لدى المشاركين تجاه هذه الوسائل، بين تعزيز التواصل أو التسبب في تنافر أسري، تعزز هذه النتيجة ما ورد في دراسة عازي ودخان (٢٠٢٢) بشأن ضعف الوعي بالخصوصية الرقمية، وتأثير ذلك على سلوك الأبناء، ولاسيما مع غياب رقابة أبوية فاعلة.

ومن حيث المقارنة بين البعدين الرئيسين في الدراسة، تبين أن المتوسط الكلي للعلاقة بين الأبناء والوالدين (٤.١٨) كان أعلى من العلاقة بين الزوجين (٣.٨٦)، مما يدل على أن التأثيرات الرقمية تُحدث خللًا أكبر في التواصل الأبوي مقارنة

بالعلاقة الزوجية، وهو ما يجب أن يُؤخذ في الحسبان عند صياغة سياسات التوجيه الأسري. كما أن الفروق بين الأبعاد الثلاثة داخل كل علاقة جاءت ذات دلالة إحصائية (عند مستوى دلالة ٠.٠٥)، مما يعكس أن وسائل التواصل لا تؤثر على الأسرة بوصفها وحدة واحدة، بل تُنتج أنماطًا متفاوتة من التغيير تبعًا للعلاقة ومجال التأثير.

وبذلك تُظهر الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تُعد مجرد أدوات تقنية، بل هي "فاعلون اجتماعيون" يعيدون تشكيل أنماط التفاعل والرموز الأسرية في سياق رقمي معقد، وهو ما يتسق مع افتراضات نظرية التفاعل الرمزي التي اعتمدتها الدراسة في تفسير النتائج. كما تؤكد هذه النتائج ما أشار إليه الباحث في التعليق على الدراسات السابقة من أن أغلب الأدبيات أهملت دمج التأثيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية في آنٍ واحد، فضلًا عن غياب التناول السياقي المتعلق بالمجتمع الإماراتي، وهو ما تسعى الدراسة الراهنة إلى سده بمنهجية متكاملة وتحليل متعمق، يمكن أن يُسهم في تطوير نماذج تفسيرية مستقبلية لفهم العلاقات الأسرية في العصر الرقمي.

التوصيات والمقترحات

بناء على ما توصلت إليه الدراسة توصي الدراسة بما يأتي:

١. تطوير برامج توعية نفسية تهدف إلى تعزيز مهارات التواصل العاطفي وإدارة الانفعالات بين أفراد الأسرة في ظل الاستعمال الرقمي المكثف.

٢. وضع ضوابط زمنية لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، واستعمال أدوات رقابية تساهم في الحد من الاستعمال غير المنضبط ،وتحفيز العادات الرقمية الصحية.

٣. تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والأسر لتنفيذ ورش عمل ودورات تدريبية تسهم في توجيه الاستعمال الإيجابي والواعي لوسائل التواصل الاجتماعي، مع توفير إرشادات عملية للأهل حول توجيه الأبناء نحو الاستعمال المسؤول.

٤. اعتماد مبادرات لتعزيز اللقاءات الأسرية المباشرة وتنظيم أوقات مخصصة لتقليل اعتماد الوسائل الرقمية في اثناء تفاعل الأسرة اليومي.

٥. تصميم برامج توعوية مخصصة تراعي الاختلافات العمرية والثقافية والتعليمية ؛لضمان استهداف فاعل وملائم لمختلف فئات الأسرة.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية :

إبراهيم، درويش مرعي، (١٩٩٠م)، إعداد وكتابة البحث العلمي: البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة.

إبراهيم، علي حجازي. (٢٠١٧). التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد. دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن.

البرق، لطيفة عمر. (٢٠٢٥). دور وسائل الاتصال الحديثة في التغير الثقافي والقيمي للأسرة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب في جامعة سرت في ليبيا. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٥(٥)، ١–٢٥.

ابن ابراهيم ، عبد الرحمن الشاعر (٢٠١٥) ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني عمان، الأردن دار صفاء للنشر والتوزيع.

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف(٢٠١١) ، سامي محسن الختاتنة سيكولوجية المشكلات الأسرية دار المسيرة ، عمان ط١، ٢٣. ، ص٢٨

أبو سريع، هبة صالح، ومحمود، مصطفى مرتضى علي، وحسن، محمد محمود محمد. (٢٠١٨). مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها الاجتماعية والبيئية على المراهقين. مجلة العلوم والبيئة، ٤٤، ٣٥٨–٣٧٠.

أحمد، سفانة . (٢٠١٢) دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة، دراسة ميدانية في مدينة الموصل دراسة علمية غير منشورة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية الأساسية جامعة الموصل.

أحمد، سيد غريب(٢٠٠٠) علم الاجتماع العائلي، ط٣، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.

أحمد، شيماء. (٢٠٢١). أنواع مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة المحيط، ١٠، ٤٥–٥٥.

آل عشوه، ظافر علي. (٢٠٢١). برامج التواصل الاجتماعي وأثرها على استقرار الأسرة (دراسة ميدانية). المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، ٣(٢٦)، ٩١–١١١.

أنيس، إبراهيم . (٢٠١٩) المعجم الوسيط القاهرة: دار إحياء التراث العربي.

أولجا ، جودي (٢٠١٩)، سبيليوكاميرتس، بارث، ترجمة أحمد صلاح الإعلام البديل، القاهرة مجموعة النيل العربية.

بدوي، احمد زكي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت، محمود حسن الخدمة الاجتماعية ، مكتبة لبنان بيروت ، ٥١٩٨٣

بو شليبي، ماجد. (٢٠٠٦). ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب. الشارقة: دائرة الثقافة والمعلومات – جامعة الشارقة.

البياتي، فراس عباس. (٢٠١٢). علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطور. عمان: دار غيداء.

بيومي، محمد أحمد و ناصر، عفان عبد العليم(٢٠١٣) علم الاجتماع العائلي، (دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.

التهامي، سكينة محمود. (٢٠٢٢). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية. المجلة الليبية لبحوث الإعلام، ٤، ٢٥–٣٥.

ثابت، ناصر(٢٠٠٦) دراسات في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، بيروت.

الجلبيه ، الجوهرة بنت فهد (٢٠٢٠) ، إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٥ ، العدد ٥ .

الحازمي، خلود حسن هجرس. (٢٠٢٥). المخاطر الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي وانعكاسها على التناغم الأسري. المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية، جامعة الزقازيق، ١١(٢)، ١-٤٥.

الحاوري، عبد الغني أحمد علي. (٢٠٢١). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، ١٥، ٤٥-٥٥.

حجازي، علي إبراهيم. (٢٠١٧). الحملات الإعلامية وفن مخاطبة الجمهور. الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.

الحسن، احسان محمد (٢٠٠٥) علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٥.

حلبي، علي عبد الرزاق(٢٠١٥) علم الاجتماع السكان الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

حليلو، خليل (٢٠١٣) الأسرة وعوامل نجاحها، ورقة مقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

حمدوش، سعاد. (٢٠١٧). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الأسرية للأستاذ الجامعي. أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل.

حميدو، كمال ،(٢٠١٩) الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة، في سلطة الإعلام الاجتماعي وتأثيراته في المنظومة الإعلامية التقليدية والبيئة السياسية .

الخشاب، سامية مصطفى (٢٠٠٨) النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة .

خضر، حلمي. (٢٠٢٢). "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية." مجلة جامعة دمشق، ع ٦٣، ٣٨٣٩-٣٨٤٩. بحوث علم الاجتماع، أبريل – يونيو.

الخطيب، عبد الحميد (٢٠٠٢) نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل القاهرة

خليل، نزيهة (٢٠٢١) ، بحث منشور بعنوان : دور العالم الافتراضي في نشر مظاهر الاغتراب الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر

الخوري، هند يوسف (٢٠١٤) ، أهمية الثقافة في تكوين شخصية الطفل، دار معالم للنشر ، دار المؤلف للتوزيع ، بيروت، ٢٠١٤ .

الخولي، سناء(٢٠١٨) الزواج والعلاقة الأسرية دار المعينة الجامعة الإسكندرية .

الداغر، مجدي ،(٢٠١٦) استخدامات الصحفيين لشبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات عن الأحداث الجارية، مؤتمر الإعلام الجديد – جامعة عبد الحميد باديس – قسطنطينة الجزائر –٥ – ٦ مايو .

دفون، محمد . (٢٠١٧) الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي. مجلة التراث (٢٦)،

الراوي، مسارع حسن الراوي(٢٠١٧) دراسة حول التربية في البلاد العربية، المكتبة العصرية، بيروت لبنان.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد(٢٠٠٧) البناء الاجتماعي الأنساق والجماعات، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية .

روتال، صلاح الدين (٢٠٢١) دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل (دراسة تحليلية وفق نموذج بيار بورديو)، جامعة بليدة ٢ علي لونيسي.

زاهر، راضي (٢٠١٦) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية جامعة عمان العدد ١٥

الزليتي، محمد فتحي(٢٠٠٨) أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

السبتي، عباس. (٢٠٢١). التكنولوجيا وضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة، أسباب، حلول

سلامة، محمود محمد. (٢٠٢٥). السعادة بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة كليتي الحقوق وطب الأسنان بجامعة عين شمس. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٢(٢)، ١٠٠–١٣٤. https://doi.org/10.36394/jhss/22/2/5

السيد، وائل. (٢٠٢١). الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية للمراهقين من منظور العمل الاجتماعي هيليون ٧(٢) ١–١٥

شعشوع، حنان (٢٠١٠). أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجا. أطروحة (ماجستير). جامعة الملك عبد العزيز. كلية الخدمة الاجتماعية.

الشهري، حنان بنت شعشوع. (٢٠١٣). استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجًا، جامعة الملك عبد العزيز.

طالب، أحسن مبارك . (٢٠٠٥). الأسرة ودورها في وقاية ابنائها من الانحراف الفكري الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الظفيري، عزيز بهلول. (د. ت.). خطر وسائل التواصل: نافذة لتعاطي المخدرات. وزارة الداخلية، الكويت.

عبد الباقي، زيدان(١٩٨٠) الأسرة والطفولة ، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة العربية ،مصر

عبد الباقي، مها . (٢٠١٥) شبكات التواصل الاجتماعي : المشكلات التربوية – كيفية المواجهة – الفيس بوك نموذجا. مجلة الثقافة والتنمية، س ١٦ (ع ٩٦)، ص ١–٢٩

عبد الجواد، خالد أحمد. (٢٠١٨). علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ٢٥، ١٣٣–١٣٤.

عبد الحميد، صلاح محمد ، الإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢

عبد الرحمن، عبد الله محمد. (٢٠٠٦). سوسيولوجيا الإعلام والاتصال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠١٩) ، تنمية الموهبة لدى الأطفال، الدار الثقافية للنشر.

عبد الله، فاطمة عبد الرحمان. (٢٠١٥). مهددات الأسرة المعاصرة وجهة نظر إسلامية في التكوين والعلائق والآثار التربوية الخرطوم: مركز دراسات المجتمع.

عبد المالك، زهير(٢٠١٧) علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، .

العزة، سعيد حسني(٢٠٠٠) الارشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن

العمار، سلوى أحمد ناصر، & الزيباري، طاهر حسو. (٢٠٢٤). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمع الكويتي. العلوم التربوية، العدد الأول، ج ١.

عمارة، محمد فتحي(٢٠١٢) الإعلام الإسلامي والتحديات المستقبلية، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

العناني، حنان (٢٠٠٠) ، الطفل والأسرة والمجتمع دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).

عواشرية، السعيد (٢٠٠٥) الأسرة الجزائرية إلى أين مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٢، جامعة باتنة.

عويس، لمياء محمد. (٢٠٢٢). المداخل النظرية المفسرة العلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الأسري. [بحث دكتوراة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني سويف].

عيساني، رحيمة الطيب ،(٢٠٢١) أشكال التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي الرياض : المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد ١٥ ، ص ص ١١ ، ٩٠

القصير، عبد القادر(٢٠١٥) الأسرة المتغير قري المجتمع المدينة العربية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، بيروت .

كنانة، دعاء عمر محمد. (٢٠١٥). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: دراسة فقهية. أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

المزروعي، سلطان عبدالله محمد سالم، ونوفل، زيزيت مصطفى. (٢٠٢٣). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العادات الاجتماعية في الأسرة الإماراتية في ظل جائحة كورونا. مجلة الآداب، (ملحق العدد ١٤٧)، ١–٣٠.

محسن، لمياء. (٢٠٢٠). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسرى. مجلة البحوث الإعلامية، ٥٥، ٢٩٨٤–٢٩٩٤.

مطالقة، أحلام، والعمري، رائقة علي. (٢٠١٨). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. دراسات علوم الشريعة والقانون، ٤٥(٤)، ١–١٥.

المعايظة، خليل عبد الرحمن(٢٠١٨)، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان .

مغازي، أحمد محمد . (٢٠١٩). التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مج ٣٣ (ع١٢)، ص ص .٢٠٥٢–٢٠١١

مكاوي ، حسن عماد ، ليلى حسين السيد(٢٠٠٦) الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، الطبعة ٦ .

منصور، عبد المجيد سيد ، زكرياء أحمد الشربيني (٢٠٠٠): الأسرة على مشارف القرن ٢١ دار الفكر العربي، القاهرة .

المنصور، محمد. (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة.

مؤتمر الأسرة، (٢٠١٦): الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، دار ابن حزم، بيروت .

الناصر، منال بن حمد . (٢٠١٩). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض. مجلة البحث العلمي في التربية (٢٠)، ص ٢١٤-٢٩٢

نجمان، فرح عبد الحسين ، جلوب ،نبراس عدنان. (٢٠٢٤). مهددات التقنية الرقمية وتأثيرها على الأسرة. مجلة لآرك، العدد ٥٢(١).

نصير، عقاب (٢٠١٥) التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

نوادري، فريدة. (٢٠٢١). وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وأثرها على التنشئة الاجتماعية للطفل. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، ٣(٢)، ١٦-٣٠.

نوري، محمد عثمان. (٢٠٠٧). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية: خطوات البحث العلمي. جدة: خوارزم.

يحياوي، سيد أحمد، ومالفي، عبد القادر. (٢٠٢٢). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية. مجلة الحوار الثقافي، ١١(٢)، ص ٧١-٨٠

- المراجع الأجنبية

Alanazi, Nashmi Hussain. (2021). *Married Couples' Perception of the Excessive Use of Social Media and its Impact on Marital Problems in Saudi Arabia*. University of Sharjah Journal for Humanities & Social Sciences, 18(1A), 61–94. https://doi.org/10.36394/jhss/18/1A/15

Alsaggaf, R. M. (2022). The impact of Snapchat beautifying filters on beauty standards and self-image: A self-discrepancy approach. The European Conference on Arts & Humanities 2021, Official Conference

Aldhmour, A. (2022). The impact of social media platforms on societal security: A study on Facebook users in the Emirati society. Journal of Police and Legal Sciences, 13(1), Article 5. https://www.jpsa.ac.ae/journal/vol13/iss1/5

Azzi, A., & Dakhane, S. (2022). Social Media and Privacy in the UAE: A Survey Research. University of Sharjah Journal for Humanities & Social Sciences, 19(2), 569–604. https://doi.org/10.36394/jhss/19/2/8

Beitone ,Alain(2000) Sciences Sociales, 2e édition Dalloz édition, Pris, 2000, P 173

Durko ،A. M. ،& Petrick ،J. F. (2013). Family and relationship benefits of travel experiences: A literature review. Journal of Travel Research ،52(6) ،7-13.

Gallardo-Peralta, L. P., Sanchez-Moreno, E., & Herrera, S. (2022). Aging and Family Relationships among Aymara, Mapuche and Non-Indigenous People: Exploring How Social Support, Family Functioning, and Self-Perceived Health Are Related to Quality of Life. International Journal of Environmental Research and Public Health, 19(15), 9- 12.

Gjylbegaj, V., & Abdi, H. M. (2019). The effects of social media on family communication in the UAE. Media Watch, 10(2), 387–397.

https://www.mediawatchjournal.in/the-effects-of-social-media-on-family-communication-in-the-uae

Jinjiri ،Kabiru ،& Adetomi ،Alabi. (2024). The impact of social media on family relationships (A study of Jahi, Abuja). British Journal of Mass Communication and Media Research ،4(1) ،52-73.

Khalili, Barge Gul, Qargha, Rahima, & Quraishi, Tamanna. (2024). The influence of social media networks on families dynamics: Opportunities and challenges. APLIKATIF: Journal of Research Trends in Social Sciences and Humanities, 3(1), 1–11. https://doi.org/10.59110/aplikatif.v3i1.334

Nene, Asmita & Olayemi, Oluwapamilerin. (2023). The negative impact of social media on self-esteem and body image - A narrative review. *Indian Journal of Clinical Anatomy and Physiology*, 10(2), 74-84

Neuendorf, Kimberly A., and Leo W. Jeffres. (2017). "Media Effects: Accounts, Nature, and History of." The International Encyclopedia of Media Effects, USA, pp. 1-13.

Rogers, Everett M. (2012). "Diffusion of preventive innovations." Addictive Behaviors, 27(6), 989-993. Elsevier.

Taher Rababah,(2020) research entitled: Causes of divorce and proposed solutions to address them from the point of view of divorced men and women and Sharia judges in Jordan, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, Issue: (162, Part Four, January.

Youssef, E., Al Ameri, L., & Al Dhaheri, H. (2024). Investigating the effect of social media on dependency and communication practices in Emirati society. Social Sciences, 13(1), Article 69. https://www.mdpi.com/2076-0760/13/1/69

المواقع الالكترونية :

Datareportal. (2024). *Social Media and Internet Usage Statistics - UAE 2024*. https://datareportal.com/?utm_source=DataReportal&utm_medium=Country_Article_Hyperlink&utm_campaign=Digital_2024&utm_term=United_Arab_Emirates&utm_content=Home_Page_Link

GO-Globe. (2024). *Social Media Usage Statistics in UAE*. https://www.go-globe.com/social-media-usage-in-middle-east-statistics-and-trends-infographic/

Meltwater. (2024). *Social Media Insights and Trends*. https://www.meltwater.com/en/suite/social-media-management

مكتب الإعلامي لحكومة الإمارات. (٢٠٢٤). *قمة الملیار متابع ٢٠٢٤*. https://u.ae/ar-AE/s .

تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، التقرير الأول (دبي : ديسمبر ٢٠٢٤) https://rageh.net/

الجدول (١) ثبات أداة الدراسة

القسم / المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ (α)	مستوى الثبات
المتغير المستقل: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	7	0.656	مقبول
المتغير التابع: تأثير وسائل التواصل على الأسرة			
–العلاقة بين الزوجين – البعد النفسي	4	0.838	مرتفع
–العلاقة بين الزوجين – البعد السلوكي	6	0.757	مرتفع
–العلاقة بين الزوجين – البعد الاجتماعي	5	0.771	مرتفع
–العلاقة بين الأبناء والوالدين – البعد النفسي	5	0.905	مرتفع جدا
–العلاقة بين الأبناء والوالدين – البعد السلوكي	5	0.821	مرتفع
–العلاقة بين الأبناء والوالدين – البعد الاجتماعي	5	0.818	مرتفع
المجموع الكلي لجميع العبارات	37	0.939	موثوق جدًا

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة الأساسية والأستطلاعية من المجموع الكلى

العينة	العدد (ن)	النسبة المئوية %
عينة الدراسة الاستطلاعية	٢٠	%11.11
عينة الدراسة الأساسية	200	%88.89
الإجمالي	٢٠٠	%100

شكل(١) توزيع عينة الدراسة الأساسية والأستطلاعية من المجموع الكلى لعينة الدراسة

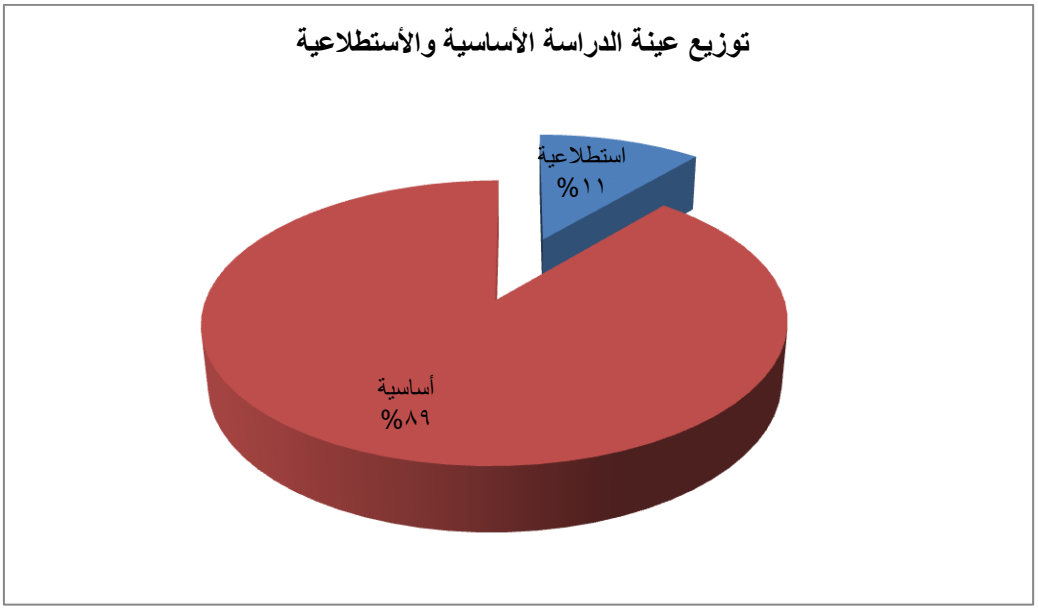

جدول رقم (٣) متغير الجنس N=200

فئات المتغير	العدد (ن)	النسبة المئوية%
ذكر	89	%44.5
أنثى	111	%55.5
الإجمالى	200	%100

شكل (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير الجنس

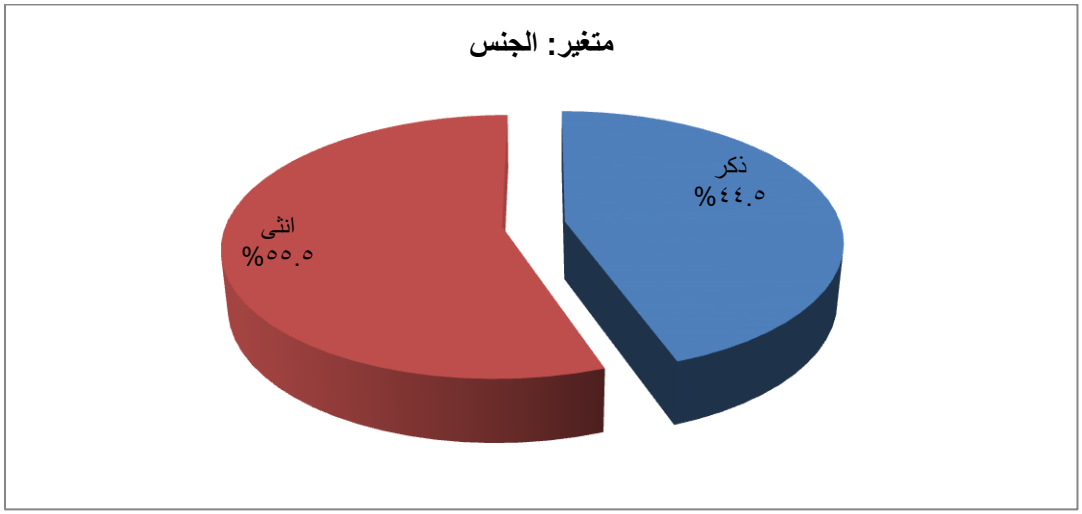

الجدول رقم (٤) متغير العمر N=200

فئات المتغير	العدد (ن)	النسبة المئوية %
أقل من ٢٥ سنة	23	11.5
من٢٥-٣٤ سنة	28	14.0
من ٣٥-٤٤ سنة	73	36.5
من ٤٥-٥٤ سنة	55	27.5
٥٥ سنة فأكثر	21	10.5
الإجمالي	200	100.0

شكل(٣) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير (عمر الزوج/الزوجة):

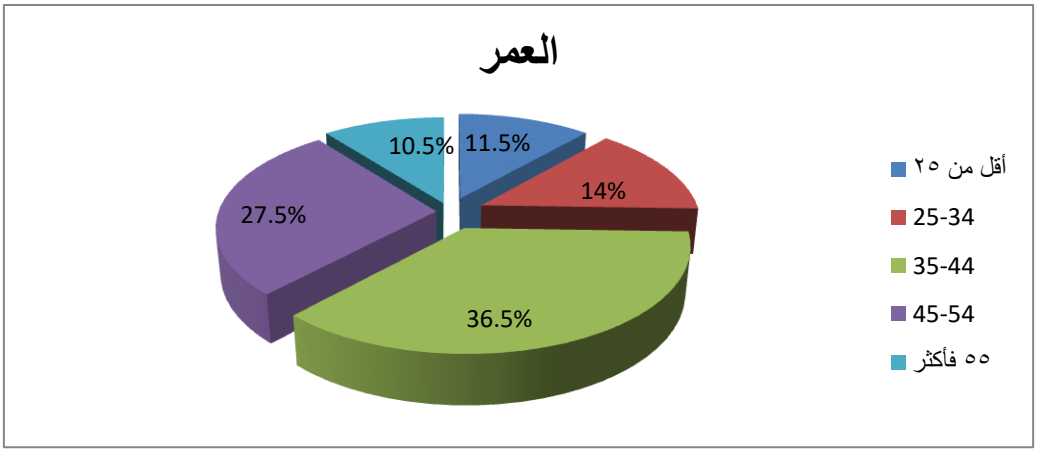

الجدول رقم (٥) متغير المستوى التعليمي N=200

فئات المتغير	العدد (ن)	النسبة المئوية %
غير متعلم	2	1.0
ابتدائي	6	3.0
متوسط	39	19.5
جامعي	117	58.5
فوق الجامعي	36	18.0
الإجمالي	200	100.0

شكل (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير (المستوى التعليمي):

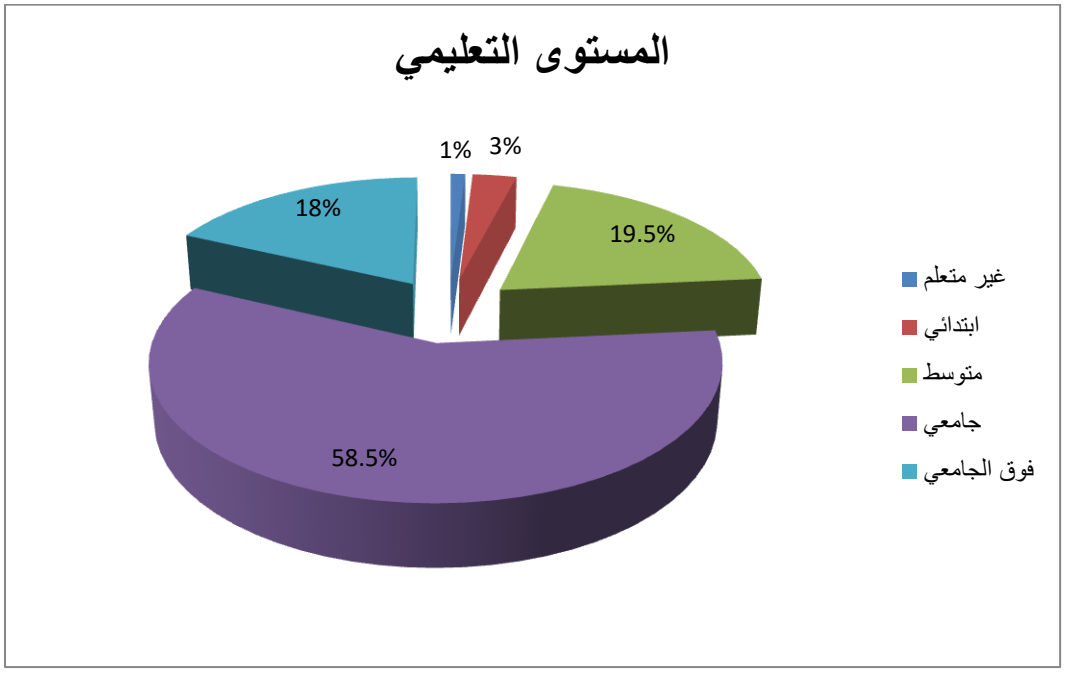

الجدول رقم (٦) متغير عدد سنوات الزواج N=200

فئات المتغير	العدد (ن)	النسبة المئوية %
اقل من ٥سنوات	38	19.0
من٥سنوات الى ١٠	14	7.0
من١١ سنة الى١٥	44	22.0
من١٦الى٢٠سنة	35	17.5
٢٠فأكثر	69	34.5
الإجمالي	200	100.0

شكل(٥) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير عدد سنوات الزواج

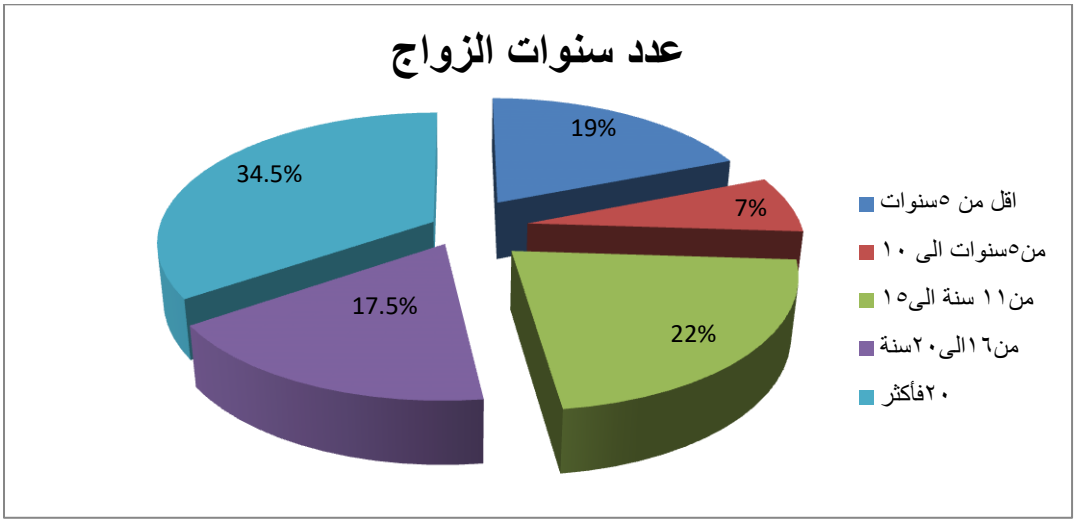

الجدول رقم (٧) متغير عدد الأبناء N=200

فئات المتغير	العدد (ن)	النسبة المئوية %
لا يوجد	19	9.5
من 1 الى2	43	21.5
من 3 الى4	63	31.5
5فأكثر	75	37.5
الإجمالي	200	100.0

شكل(٦) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير عدد الأبناء

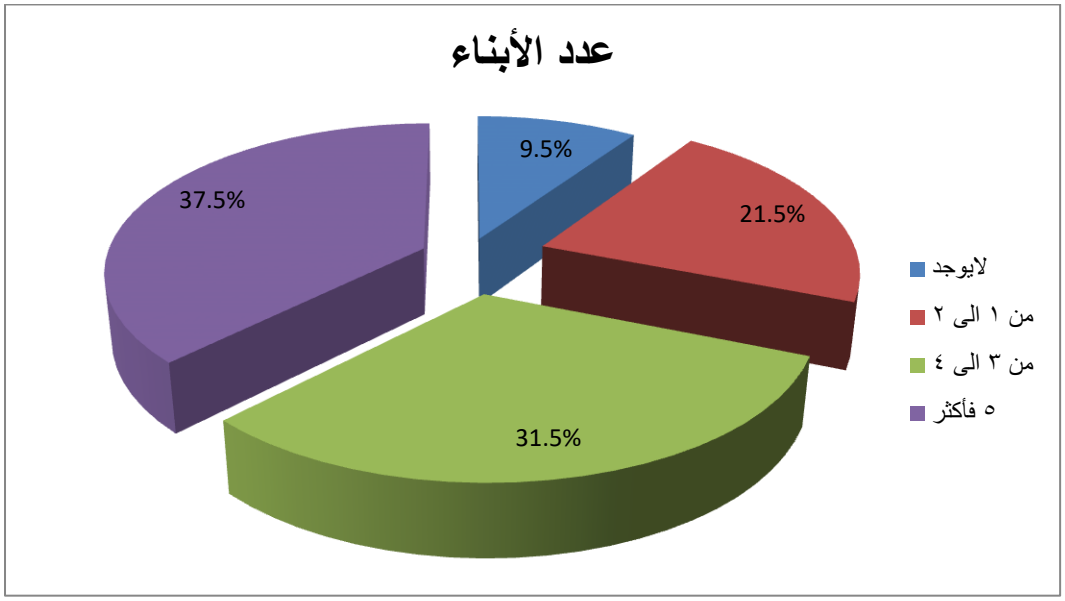

الجدول رقم (٨) متغير عمر الأبناء N=200

فئات المتغير	العدد (ن)	النسبة المئوية %
اقل من ٦سنوات	42	21.0
من٦ الى ١٢سنة	65	32.5
من١٣ سنه الى ١٨	51	25.5
١٨فأكثر	42	21.0
الإجمالي	200	100.0

شكل(٧) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير الفئة العمرية للأبناء

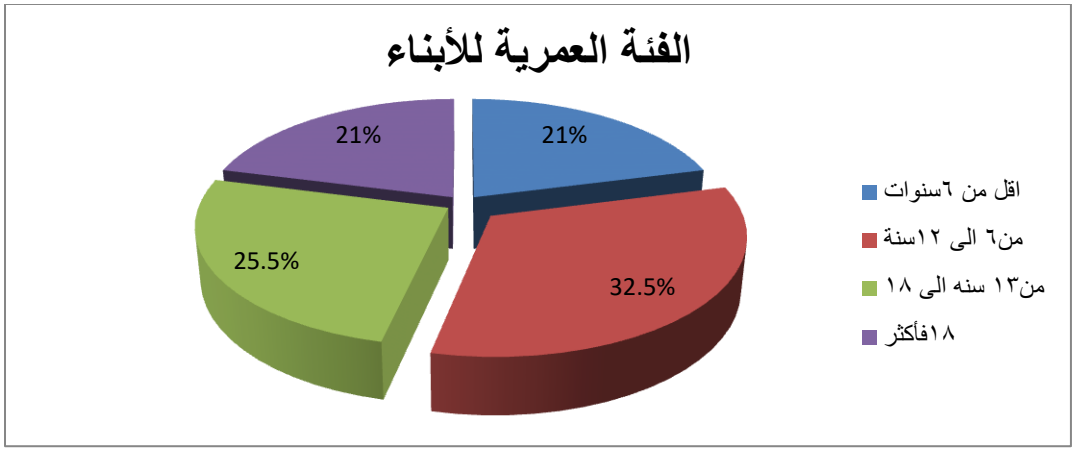

الجدول رقم (٩) عدد الساعات N=200

	العدد (ن)	النسبة المئوية %
اقل من ساعه	13	6.5
من ساعة الى ساعتين	36	18.0
3ساعات الى4 ساعات	87	43.5
من 5 ساعات الى 6 ساعات	37	18.5
أكثر من 6 ساعات	27	13.5
الاجمالي	200	100.0

شكل (٨) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير عدد الساعات التي تقضيها يوميا على وسائل التواصل الاجتماعي

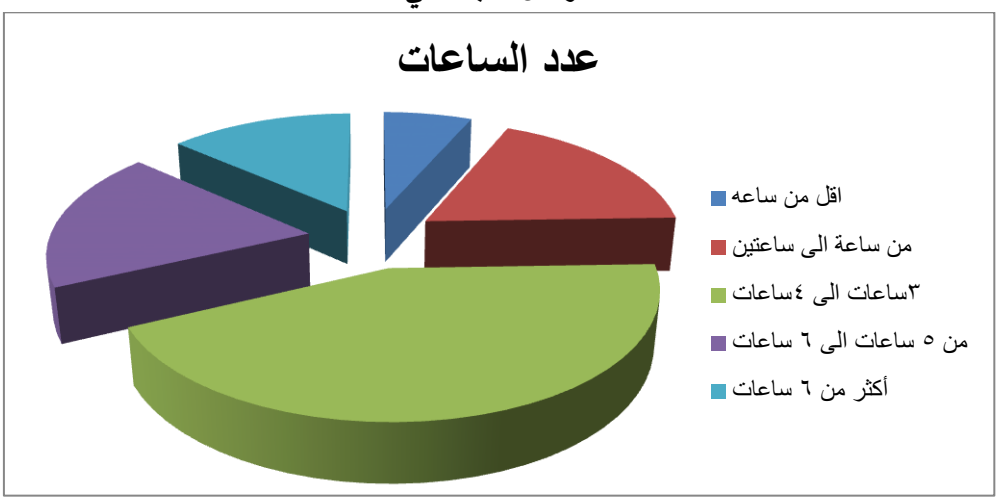

الجدول رقم (١٠) وسيلة التواصل الاجتماعي المستعملة N=200

وسيلة التواصل الاجتماعي	نعم	نعم(%)	لا	لا(%)	الإجمالي
إنستغرام	130	65.0%	70	35.0%	200
واتساب	147	73.5%	53	26.5%	200
فيسبوك	17	8.5%	183	91.5%	200
تويتر	14	7.0%	186	93.0%	200
تيكتوك	74	37.0%	126	63.0%	200
لينكد إن	8	4.0%	192	96.0%	200
سناب شات	109	54.5%	91	45.5%	200
يوتيوب	63	31.5%	137	68.5%	200
فايبر	0	0.0%	200	100.0%	200
أخرى	2	1.0%	198	99.0%	200

شكل(٩) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير وسيلة التواصل الاجتماعي المستعملة (N=200)

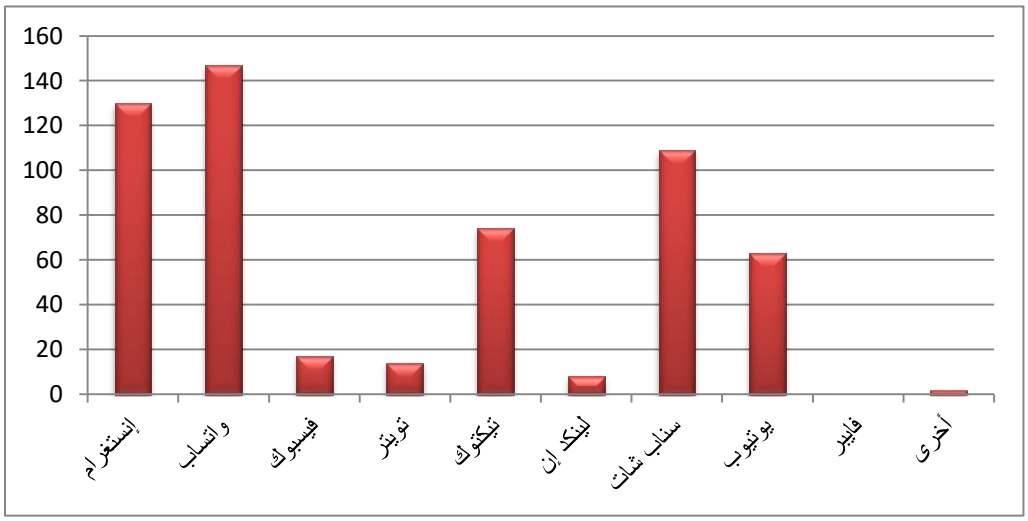

الجدول رقم (١١) : تحليل فقرات القسم الأول وسائل التواصل الاجتماعي(N=200)

م	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	التكرار %	العدد	التكرار %	العدد	التكرار %	العدد	التكرار %	العدد	التكرار %			
1	يقضي أفراد الأسرة أكثر من ٣ ساعات يوميًا على وسائل التواصل الاجتماعي	٦٨	٣٤	٧٢	٣٦	٣٥	١٧.٥	١٨	٩	٧	٣.٥	3.88	1.08	5
2	يؤدي الاستخدام المعتدل لوسائل التواصل إلى تحسين جودة التواصل العائلي.	٨٠	٤٠	٧٨	٣٩	٢٨	١٤	١٢	٦	٢	١	4.11	٠.92	4
3	يزيد الاستخدام المفرط لوسائل التواصل من احتمالية إهمال العلاقات الأسرية	١١١	٥٥.٥	٦٩	٣٤.٥	١٤	٧	٣	١.٥	٣	١.٥	4.41	٠.80	1
4	تسهل وسائل التواصل عملية التواصل بين أفراد الأسرة عند السفر أو الغربة.	٩٠	٤٦	٨٨	٤٤	٩	٤.٥	٨	٤	٣	١.٥	4.29	٠.84	2
5	يساهم التفاعل عبر وسائل التواصل في تقليل الشعور بالوحدة داخل الأسرة.	27	13.5	27	13.5	51	25.5	31	15.5	13	6.5	3.37	1.1	7
6	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تحسين التواصل بين أفراد الأسرة في بعض الحالات.	29	14.5	١١١	55.5	43	21.5	١٤	٧	٣	١.٥	3.74	٠.84	6
7	يؤدي استخدام وسائل التواصل لأغراض الترفيه إلى تراجع الاهتمام بالأنشطة الأسرية التقليدية.	63	31.5	110	55.0	20	10.0	6	3.0	1	.5	4.14	٠.75	3
	وسائل التواصل الاجتماعي											4.14	0.91	

عند مستوى دلالة (0.05)

الجدول رقم (١٢) تحليل فقرات المحور الأول : العلاقة بين الزوجين

البعد	م	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد
			العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%			
النفسي	1	يقارن أحد الزوجين حياته الزوجية بما يراه على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على الرضا الزواجي.	43	21.5	87	43.5	33	16.5	30	15.0	7	3.5	3.64	1.08	3
	2	يؤدي الإفراط في استخدام وسائل التواصل إلى تراجع المشاعر العاطفية بين الزوجين.	49	24.5	93	46.5	37	18.5	17	8.5	4	2.0	3.83	٠.96	
	3	الشعور بالغيرة يزداد نتيجة تفاعل أحد الزوجين مع أشخاص آخرين على وسائل التواصل الاجتماعي.	53	26.5	90	45.0	39	19.5	12	6.0	6	3.0	3.86	٠.97	
	4	يساهم استخدام الفلاتر الرقمية في خلق توقعات غير واقعية عن المظهر والشكل داخل العلاقة الزوجية.	58	29.0	85	42.5	43	21.5	7	3.5	7	3.5	3.90	٠.97	
السلوكي	5	يؤدي الانشغال بوسائل التواصل إلى زيادة التوتر النفسي داخل العلاقة الزوجية.	51	25.5	112	56.0	22	11.0	9	4.5	6	3.0	3.96	٠.90	1
	6	يقلل استخدام الهواتف أثناء الحديث من جودة التواصل بين الزوجين.	75	37.5	91	45.5	23	11.5	7	3.5	4	2.0	4.13	٠.89	
	7	يحد الاستخدام المفرط لوسائل التواصل من الوقت المشترك بين الزوجين.	70	35.0	106	53.0	17	8.5	3	1.5	4	2.0	4.17	٠.80	
	8	تسهل وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين الأزواج في حالة السفر أو الغربة.	85	42.5	92	46.0	16	8.0	3	1.5	4	2.0	4.25	٠.82	
	9	يؤدي استخدام تطبيقات التواصل المرئي إلى تعزيز التواصل	39	19.5	82	41.0	52	26.0	19	9.5	8	4.0	3.62	1.02	

البعد	م	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد
			العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%			
		العاطفي بين الزوجين.													
	10	تساهم وسائل التواصل في زيادة فرص الخيانة الإلكترونية.	56	28.0	84	42.0	47	23.5	10	5.0	3	1.5	3.90	٠.91	
الاجتماعي	11	تقلل وسائل التواصل الاجتماعي من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين الزوجين.	45	22.5	103	51.5	43	21.5	7	3.5	2	1.0	3.91	٠.81	2
	12	يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل إلى تراجع القرارات المشتركة بين الزوجين.	50	25.0	84	42.0	46	23.0	17	8.5	3	1.5	3.80	٠.95	
	13	استخدام وسائل التواصل بديلًا عن الحوار المباشر بين الزوجين.	27	13.5	65	32.5	27	13.5	52	26.0	29	14.5	3.04	1.30	
	14	تساهم وسائل التواصل في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، مما يؤثر على الترابط الزوجي.	34	17.0	77	38.5	57	28.5	26	13.0	6	3.0	3.53	1.01	
	15	يؤدي الاستخدام السلبي لوسائل التواصل إلى زيادة احتمالية الطلاق.	66	33.0	93	46.5	25	12.5	11	5.5	5	2.5	4.02	٠.95	
العلاقة بين الزوجين			اتجاه الاراء: موافق										3.86	0.96	

عند مستوى دلالة (0.05)

الجدول رقم (١٣) تحليل فقرات المحور الثاني : العلاقة بين الأبناء والوالدين (N=200)

البعد	م	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد
			العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%			
النفسي	1	يشعر الأطفال بالإهمال العاطفي عندما يكون الوالدان منشغلين بوسائل التواصل الاجتماعي.	85	42.5	97	48.5	15	7.5	-	-	3	1.5	4.30	٠.73	1
	2	تسبب المقارنات مع المؤثرين على وسائل التواصل انخفاض الثقة بالنفس لدى الأبناء.	76	38.0	100	50.0	21	10.5	-	-	21	10.5	4.23	٠.75	
	3	يؤدي التعرض المستمر لمحتوى معين إلى تغير القيم والمعتقدات لدى الأبناء.	88	44.0	91	45.5	18	9.0	-	-	3	1.5	4.30	٠.75	
	4	تؤثر الفلاتر الرقمية على إدراك الأبناء لصورة الجسد والمظهر الطبيعي.	74	37.0	95	47.5	28	14.0	-	-	3	1.5	4.18	٠.78	
	5	يزيد استخدام الأبناء لوسائل التواصل من خطر تعرضهم للتنمر الإلكتروني.	74	37.0	97	48.5	23	11.5	2	1.0	4	2.0	4.17	٠.82	
السلوكي	6	يقلل الاستخدام المفرط لوسائل التواصل من التواصل اللفظي بين الأبناء والوالدين.	75	37.5	95	47.5	23	11.5	5	2.5	2	1.0	4.18	٠.80	3

البعد	م	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد
			العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%			
	7	يواجه الآباء صعوبة في مراقبة أنشطة أبنائهم على وسائل التواصل الاجتماعي.	69	34.5	95	47.5	25	12.5	8	4.0	3	1.5	4.09	٠.87	
	8	يمكن أن تؤثر وسائل التواصل على سلوكيات الأبناء، مثل تأخير الواجبات الدراسية.	81	40.5	99	49.5	17	8.5	3	1.5	-	-	4.29	٠.68	
	9	يؤدي التفاعل المستمر مع وسائل التواصل إلى ضعف مهارات الاستماع لدى الأبناء.	71	35.5	91	45.5	27	13.5	8	4.0	3	1.5	4.09	٠.88	
	10	تساعد وسائل التواصل في تعزيز العلاقة بين الأبناء والوالدين عند استخدامها بشكل إيجابي.	45	22.5	107	53.5	32	16.0	14	7.0	2	1.0	3.89	٠.86	
اجتماعي	11	تؤثر وسائل التواصل على العادات الأسرية، مثل تناول الطعام المشترك والتجمعات العائلية.	67	33.5	87	43.5	30	15.0	14	7.0	2	1.0	4.01	٠.92	2
	12	يؤدي قضاء وقت طويل على وسائل التواصل إلى تراجع الزيارات العائلية والتفاعل الاجتماعي.	75	37.5	97	48.5	27	13.5	-	-	1	.5	4.22	٠.71	

البعد	م	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد
			العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%	العدد	التكرار%			
	13	تسهم وسائل التواصل في تسهيل تواصل الأبناء مع الأقارب البعيدين.	58	29.0	118	59.0	22	11.0	-	-	2	1.0	4.15	٠.68	
	14	تؤدي العزلة الرقمية إلى ضعف الروابط الأسرية بين الأبناء والوالدين.	78	39.0	93	46.5	28	14.0	-	-	1	.5	4.23	٠.72	
	15	يقلل الاعتماد على وسائل التواصل من ممارسة الأنشطة العائلية الترفيهية المشتركة.	72	36.0	106	53.0	20	10.0	-	-	2	1.0	4.23	٠.70	
العلاقة بين الأبناء والوالدين			اتجاه الآراء: موافق										**4.18**	**0.78**	

عند مستوى دلالة (0.05)